

# السُّنَنُ الْكُبْرَى

لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَيْهَقِيِّ  
٣٨٤ - ٤٥٨ هـ

بِحَقِّيقِ

الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُجْسِنِ التُّرْكِيِّ

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مركز بحوث البحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

مقدمة التحقيق

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م

obeikandi.com

السُّنَنِ الْكَبِيرِ

obeikandi.com

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وتوفيقه تنال المطالب وتحقق الآمال، وصلى الله وسلم وبارك، على نبينا الحبيب المصطفى، محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن السنن النبوية الشريفة، والآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم، أحق ما ينبغي أن يعتنى به طلاب العلم مدارساً وحفظاً وفهماً، وأهل العلم تعليماً وتوجيهاً وخدمة للكتب المصنفة فى ذلك، لا سيما فى هذا الزمن الذى فترت فيه الهمم، وضعفت العزائم، عن التمسك بالسنة النبوية فى الأقوال والأعمال، والتسليم لما جاء فيها من الأمر والنهى، ومعرفة ما للصحابة على سائر أجيال الأمة، من الحق والفضل، فإن الله أظهر هذا الدين بجهودهم، كما دلت عليه دلائل القرآن، وبذلهم الأموال والمهج فى نصرته والاستجابة لرسوله ﷺ فى السراء والضراء، والمنشط والمكره، رضوان الله عليهم أجمعين.

وكتاب السنن الكبير للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨هـ) من أجمع الكتب للسنن والآثار وأوعاها، وأكثرها استقصاء،

فيما نعلم.

صنفه هذا الجهد التحرير، ليكون كتاباً جامعاً لأحاديث الأحكام، وما يتصل بها ويتممها من الآداب الشرعية، وبناه على مذهب الإمام الشافعي، ورتبه على أبواب مختصر المزني، ولم يكن ذلك تعصباً منه رحمه الله للشافعي على غيره، وإنما أراد أن يبين ابتناء الفقه على السنن والآثار، ولذلك استطرد فأخرج عامة ما تمسك به من ذلك إمام من الأئمة، من خبر أو أثر ليكون حجة لمذهبه أو سلفاً له في قوله، وإن كان ضعيفاً من جهة سنده أو من جهة دلالة على المراد، ليعين إجماعهم على تحرى السنن والآثار في الجملة، وعذرهم رحمهم الله في وقوع اجتهادهم أحياناً على خلاف الصحيح الثابت، لقصور جهدهم عن الإحاطة بالسنة، فإن الإحاطة بها حاصلة من مجموع علماء الأمة، لا من كل واحد على حدته.

وبهذا كان سنن البيهقي كالكتاب المستخرج على مجموع الكتب الستة الأصول التي كادت تستوعب السنة إلا قليلاً، وزاد عليها جملة صالحة مما اشتمل عليه مستدرك شيخه أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وسنن شيخ شيوخه أبي الحسن الدارقطني، ومصنفا عبد الرزاق وابن أبي شيبة، في نقل فقه الصحابة والتابعين. وكشف فيه الحافظ البيهقي عن موهبة فائقة في حسن التصنيف، كما ظهر ذلك في تصانيفه الأخرى، وعن الصناعة الحديثية بين الرواية والدراية، وجودة التصرف في الجمع بين الفقه والحديث، والأثر والنظر.

فجاء كتابه هذا شاملاً حافلاً، دالاً على إمامته في كثير من العلوم، حرى بمن أدمن النظر فيه والمطالعة له، أن يسمى عالماً مطلعاً على الشريعة من مشارف عالية، إذا ضم إليه ما يتممه من مثل التمهيد لابن عبد البر، والمغنى لابن قدامة، وشرح السنة للبغوى، والمحلى لابن حزم، وفتح البارى لابن حجر العسقلانى، رحمهم الله جميعاً.

وقد طبع سنن البيهقى فى المطبعة الحيدرية بالهند، طبعة قديمة على الأوفست، مع الحواشى التى استدرك بها ابن التركمانى على البيهقى، وسماه الجوهر النقى، وهى طبعة متقنة انتشرت بين أيدي الناس، واشتغلوا عليها حيناً من الدهر، إلى أن جاء الزمن الذى كثرت الحاجة فيه إلى إخراج الكتب فى حُلل قشبية، على الطريقة الحديثة التى يعتنى فيها بإثبات فروق النسخ الخطية فى الهوامش، زيادة فى الإلتقان لدى تصحيح النص وكشف مشكلاته، واستكمال العمل فيه بهوامش متعددة فى تخريج الأحاديث والآثار، وعزو الأقوال المأثورة والأشعار، وتفسير الغريب، وتراجم الأعلام من الأشخاص والبلدان وغير ذلك. وصناعة فهارس عامة كاشفة لمحتويات الكتاب، ومقربة للاستفادة منه وسرعة الرجوع إلى المعلومات التى اشتمل عليها.

وكان هذا مع ما تقدم من التعريف بهذا الكتاب الجليل القدر، داعياً إلى العمل فيه وإخراج طبعة جديدة على غرار ما سبق فى الكتب التى يسر الله سبحانه وتعالى خدمتها وإخراجها.

وقد كان العمل في هذا الإصدار الذي بلغ بفهارسه أربعة وعشرين مجلداً، مرتكزاً على تصحيح النص بالاعتماد على أصول خطية يسر الله جمعها، أنفَسها نسخة العلامة أبي عمرو ابن الصلاح الشهرزوري الدمشقي (ت ٦٤٣هـ)، لكونها نسخة مصححة مسموعة عليه، مزودة بتعليقات مفيدة، مع معونة الطبعة الهندية المشار إليها، والمختصر الذي عمله الحافظ الذهبي.

وقد تم ضبط الكَلِم ضبطاً يزيل ما فيه من الإشكال وتعدد الاحتمال، وترقيم الآيات، مع كتابتها برسم المصحف، وبيان القراءات عند الحاجة، وتخريج الأحاديث والآثار، والإحالة على مواضع تراجم الرجال الذين تكلم عليهم المصنف، وصناعة معجم لشيوخ المصنف ضمن الفهارس.

وما كان لهذه الموسوعة الحافلة أن تصدر بثوبها القشيب هذا، لولا عون الله تبارك اسمه، وحسنُ توفيقه، وما جنده لها من خلال مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية في تحقيق كتب التراث، الذي دأب على إخراج المصنفات التي تشتد حاجة أهل العلم لها في صورة متميزة، راجين من ذلك مثوبة الله، وخدمة الإسلام ونفع المسلمين .

فالشكر كل الشكر لجهود الباحثين الذين أسهموا في إخراج هذا

العمل .

وفى الختام، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، سببًا  
للفوز برضوانه العظيم. وصلى الله وسلم وبارك على خيرته من خلقه، نبينا  
وإمامنا محمد بن عبد الله، والحمد لله رب العالمين.

د . عبد السند حسن يمامة

obeikandi.com

## مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

أما بعد:

فقد من الله سبحانه بإرسال رسله إلى العباد، يهدونهم سبيل الفوز والنجاة؛ ويدعونهم إلى الهدى والرشاد. ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥] وأرسل سبحانه رسوله محمدا ﷺ بالرسالة الخاتمة والشريعة الكاملة، وأنزل عليه كتابه الكريم ﴿بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].  
وتكفل الله سبحانه بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

لِحَفِظُونَكُمْ ﴿[الحجر: ٩]﴾ فما زال محفوظاً ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾  
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿[فصلت: ٤١، ٤٢].

ولما كانت السنة وحيًا من الله سبحانه وبلاغًا لرسالته، إذ قال سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤]. فقد أوجب الله سبحانه على الناس طاعة رسوله فيما أمر ونهى، فقال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]، وحذر سبحانه من مخالفته وعصيان أمره، فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. فجعل سبحانه وتعالى السنة حجة شرعية، وتعبدنا باعتقاد مضمونها والعمل بمقتضاها، وهي شقيقة القرآن ومثيلته في الحجية والاعتبار؛ إذ هما جميعا من عند الله.

فأصل الدين ومصدره هو الوحي من الله لنبيه ﷺ، وله قسمان هما: القرآن والسنة، وقد بين الله سبحانه ذلك أتم بيان فقال سبحانه: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وإن الأمة ما زالت متفقة على أن السنة النبوية لها مقام معلوم في بيان

الأحكام، وأنها حجة قائمة بنفسها، وأنه يجب الرجوع إليها إذا ثبتت، ولا يجوز الحكم بالاجتهاد والرأى مع ثبوتها، وأنه قد ثبتت بها أحكام لم يرد بها الكتاب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنها بيان للقرآن، وتفسير له، ومفصلة لما أجمل فيه، وهذه المعانى كلها محل إجماع عند من يعتد بأقوالهم، ولا نعلم أحدًا خالف فى هذا إلا الزنادقة وأمثالهم من الفرق الضالة الذين لا يتأثر الإجماع بمخالفتهم.

وإن الدارس لكتاب الله والسنة النبوية، ولا سيما آيات الأحكام وأحاديثها، ليدرك تمام الإدراك أن للسنة أثرًا مهمًا فى بيان الأحكام المجملة فى القرآن الكريم، وهى التى تقيد المطلق، وتخصص العام، وتبين الناسخ والمنسوخ.

وإذا أردنا أن نسوق أمثلة للأحكام التى أجملت فى القرآن وبيتها السنة وفصلتها، وأمثلة أخرى للأحكام التى جاءت فى السنة ولم ينزل بها قرآن، لوجدنا الشيء الكثير فى مختلف أبواب العبادات والمعاملات والحدود وغيرها.

فمن أين نعرف حد شارب الخمر ورجم الزانى المحصن وقطع يد السارق إذا لم نرجع إلى السنة المطهرة، وغير ذلك من المسائل الكثيرة التى يتوقف الإيمان بالقرآن والعمل به على الإيمان بالسنة والتزامها واتباعها.

وقد حرمت السنة نكاح المرأة على عمتها أو خالتها، وحرمت الحمر الأهلية، وكل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير، وأوجبت رجم

الزاني المحصن، إلى غير ذلك مما ملئت به مدونات فقه الحديث والكتب الجامعة لأحاديث الأحكام. وقد قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقد أدركت الأمة الإسلامية عظمة السنة ومكانتها، فحفظتها بعد حفظها للقرآن، ودوّن العلماء فيها الدواوين من الجوامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء والمصنفات، وبحثوا في أحوال الرجال والأسانيد، وألفوا في ذلك العدد الكثير من الكتب، وألفوا في الصحاح والسنن والموضوعات والعلل. وفي سبيل القيام بهذا الجهد الكبير جندوا أنفسهم لخدمتها وكابدوا في سبيلها المشاق والسهر والرحلات الطويلة إلى أقطار الأرض من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

وهذه مكنتات الدنيا تزخر بما خلفوا من الكنوز، حتى مكنتات أوروبا وأمريكا والهند، حيث استحوذت على إعجابهم وأدركوا أنها أعظم كنز يتباهون به في مكنتاتهم.

ولم تكن السنة في القرن الأول- عصر الصحابة وكبار التابعين- مدونة في بطون الكتب، وإنما كانت مسطورة على صفحات القلوب، فكانت صدور الرجال مهد التشريع النبوي ومصدر الفتيا ومنبع الحكم والأخلاق.

وقد روى مسلم في «صحيحه» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحُهِ»<sup>(١)</sup>. قال أبو العباس القرطبي: كان هذا النهي متقدما، وكان ذلك لئلا يختلط بالقرآن ما ليس منه ثم لما أمن من ذلك أبيحت الكتابة، كما أباحها النبي ﷺ لأبي شاه في حجة الوداع حين قال: «اكتبوا لأبي شاه» فرأى علماؤنا هذا ناسخا لذلك<sup>(٢)</sup>.

قال القاضي عياض: بين السلف اختلاف كبير في كتابة العلم من الصحابة والتابعين، فكرهه كثير منهم، وأجازه الأكثر، ثم وقع بُعد الاتفاق على جوازه لِمَا جاء عنه عليه السلام من إذنه لعبد الله بن عمرو في الكتاب<sup>(٣)</sup>.

وكما امتن الله علينا بالسنة فقد امتن علينا بحفظها إذ سخر لها من أفذاذ الرجال من قام بحفظها وتدوينها، ونقصد بالتدوين كتابة الأحاديث وجمعها في ديوان واحد، وقد كان ذلك يتم في البداية في شكل مجهود فردي، حيث يقوم الراوي بكتابة مسموعاته في كتاب لنفسه، فلما انتشر الإسلام في أرض الله، واتسعت البلاد، وتفرقت الصحابة في الأقطار، ومات كثير منهم، وقل الضبط، دعت الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة، فلما أن أفضت الخلافة إلى الإمام العادل عمر بن عبد العزيز كتب على رأس المائة إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عامله وقاضيه على المدينة: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإنني خفت دروس العلم وذهاب العلماء<sup>(٤)</sup>.

(١) مسلم (٣٠٠٤)، وأحمد (١١٥٣٦) بلفظ: «شيئا غير القرآن».

(٢) المفهم ٧٠٣/٦.

(٣) إكمال المعلم ٥٥٣/٨.

(٤) البخاري (٩٩).

وكذلك كتب إلى عماله في أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث، فكان أول من استجاب له ابن شهاب الزهري فدون في ذلك كتابًا، ثم فشا أمر التدوين في الطبقة التي تلته، وكان على رأس من دون ابن جريج في مكة وسعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة في البصرة، وسفيان الثوري في الكوفة، وابن إسحاق والإمام مالك في المدينة وغيرهم، والتف حولهم طلبة العلم وأخذوا عنهم الحديث وحفظوه دراية ورواية، وشددوا في ضبطه ودققوا في مروياته.

وقد اختلفت مناهج المصنفين في الحديث كما يقول ابن الأثير: رأيت هذا العلم على شرفه وعلو منزلته وعظم قدره علمًا عزيزًا، مشكل اللفظ والمعنى، والناس في تصانيفهم التي جمعوها وألفوها مختلفو الأغراض متنوعو المقاصد. ثم ذكر أغراضهم كما يلي:

- ١- منهم من قصر همته على تدوين الحديث ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم.
- ٢- ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها، فيضع لكل مجموعة من الأحاديث المتشابهة بابًا يختص بها.
- ٣- ومنهم من استخرج أحاديث تتضمن ألفاظًا لغوية، ومعاني مشكلة، فوضع لها كتابًا، قصره على ذكر متونها، وشرح غريبها وإعرابه وتوضيح معانيه دون تعرض منه لذكر أحكامها.
- ٤- ومنهم من أضاف إلى الاختيار السابق ذكر الأحكام وآراء الفقهاء.

٥- ومنهم من اقتصر على ذكر الغريب دون متنه، فجمع الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها.

٦- ومنهم من قصد إلى استخراج أحاديث تضمنت ترغيباً وترهيباً وأحاديث تتضمن أحكاماً فدونها معاً<sup>(١)</sup>.

ويعقب ابن الأثير على هذه الأغراض قائلاً: «وغير هؤلاء المذكورين من أئمة الحديث لو أردنا أن نستقصى ذكرهم واختلاف أغراضهم ومقاصدهم لطال الكتاب، ولم ننته إلى حد، فاختلاف الأغراض هو الداعي إلى اختلاف التصانيف»<sup>(٢)</sup>.

ولا شك أن الإمام البيهقي كان من هؤلاء الأفاضل الذين اختارهم الله لحفظ السنة، وحباهم بشرف التصنيف فيها وخدمتها، يظهر ذلك في جُل مصنفاته التي يعمد فيها إلى سياقة الحديث في موضعه من الاستشهاد أو الموضوع أو الفكرة بإسناده إلى النبي ﷺ أو الصحابي أو التابعي أو غيره ممن يروى عنه، بحيث إنه لا يكاد يذكر رواية أو قولاً إلا ويسوق معه إسناده لهذا القول أو تلك الرواية، ويتجلى ذلك بوضوح في كتابه «السنن الكبير» الذي نحن بصده، حيث ذكر المباحث الفقهية وأدلة المسائل الشافعية مستنبطة من الأحاديث والآثار المسندة، مورداً كل حديث برواياته المتعددة وطرقه المختلفة، متكلماً في الأسانيد والمتون بمقتضى الطرق الانتقادية، ومستشهداً بكتب الحديث الصحيحة.

(١) جامع الأصول ١/١٦-١٨.

(٢) السابق ١/١٨.

ولمّا كان هذا الكتاب «السنن الكبير» بحاجة إلى مزيد اهتمام وعناية-  
لما له من أهمية فى المكتبة الإسلامية حيث عدّه الذهبى أحد أربعة كتب  
عدها كتب الإسلام- ونظرًا لما للمصنف من مكانة علمية، فقد وقع اختيارنا  
عليه لنوليه الاهتمام والعناية، وذلك بإعادة تحقيقه ونشره وإخراجه فى  
صورة علمية، نرجو من الله أن تكون مرضية لله عز وجل ونافعة لطلاب  
العلم وسائر المسلمين.

وما كان لهذا السفر العظيم أن يخرج فى هذه الصورة إلا بحبل من الله  
وعون منه، وتسخيره لمجموعة من العمل مخلصه محبة للعلم حريصة على  
إخراجه على النحو الذى يرضى الله عز وجل، ويكون نافعًا للإسلام وأهله.  
والحمد لله حق حمده.

\*\*\*

## ترجمة المصنف<sup>(١)</sup>

### اسمه ونسبه:

هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه، الأصولي، الدِّين الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى، الحُسْرُو جَرْدِي البيهقي النيسابوري الخراساني.

### مولده ونشأته:

ولد في قرية حُسْرُو جَرْد، من قرى مدينة بيهق بنيسابور في شهر شعبان سنة (٣٨٤هـ ٩٩٤م) حيث لقي عناية طيبة منذ صغره؛ إذ دفعه أهله إلى الكتاب فتعلم وأتقن قراءة القرآن وحفظه.

وفي سن الخامسة عشرة ابتدأ البيهقي التطواف على الشيوخ لتلقى العلم من منابعه، فبدأ بالسماع لكبار أعلام وفقهاء (خسروجرد) مسقط رأسه،

(١) تنظر ترجمته في: الأنساب ٤٣٨/١، وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٥، والمنتظم ٩٧/١٦، ومعجم البلدان ٨٠٥/١، والكامل في التاريخ ٥٢/١٠، والمنتخب من السياق ١٠٣ ترجمة (٢٣١)، ووفيات الأعيان ٧٥/١، والمختصر في أخبار البشر ١٨٥/٢، ودول الإسلام ٢٦٩/١، والعبر ٢٤٢/٣، وسير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨، وتذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة ٤٥١هـ - ٤٦٠هـ) ص ٤٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، وفوات الوفيات ٧٥/١، والوفى بالوفيات ٣٥٤/٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/٤، ومراة الجنان ٨١/٣، والبداية والنهاية ٩/١٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٢٥/١، والوفيات ٢٤٦، وشذرات الذهب ٣/٣٠٤، وروضات الجنات ١/٢٥١، ومعجم المؤلفين ١/٢٠٦، والنجوم الزاهرة ٥/٧٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٣٣.

أمثال: أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة البشيري، وأبي الحسن ابن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي، والحسين بن عبد الله بن محمد السديري البيهقي، وعلى بن أحمد بن عمر الحمامي المقرئ....

وكانت يبهق هي النقطة التي اتخذها البيهقي منطلقاً لرحلاته العلمية الواسعة في المدن المتاخمة لها أولاً، وحين نحاول أن نتعرف على محطاته المهمة في هذه الرحلة العظيمة، فإننا نجد منها: بلاد العراق والحجاز في رحلته إلى الحج، وبلاد نوقان وإسفرايين، وطوس والمهرجان وأسدآباد وهمذان والدامغان، وأصبهان، والرى والطابران ونيسابور وروذبار وبغداد ومكة والمدينة وشط العرب إلى غير ذلك من البلدان.

وكان المكان الأول الذي تلقى فيه البيهقي علومه بعد يبهق هو نيسابور وما جاورها من البلدان.

ثم انطلق البيهقي إلى المحطة المهمة في رحلته وهي بغداد، وقد كانت من المراكز الحديثة الكبرى، وقد سمع البيهقي في بغداد من عدد وافر من المحدثين، الذين كانوا يتصدرون النشاط العلمي في هذا البلد وقتذاك، ثم تابع البيهقي رحلاته العلمية إلى بقية البلدان الإسلامية في طلب الحديث والتزود من الشيوخ وتحصيل العلو من الإسناد..

وبعد تطواف دائم وترحال متصل دام حوالي ثلاثين سنة تقريباً، عاد البيهقي إلى مدينة (بيهق) بعد أن تبوأ مكانة مرموقة وأصبح من الأعلام المشهورين والحفاظ المعدودين، يعود إلى يبهق، لينقطع فيها عاكفاً على

هذه الكنوز التي نالها من رحلته، ليخرج منها هذه الكتب التي قل مثالها في بابها، وكان من ثمار اجتهاده وقوة همته في طلب العلم أن تمكن من جمع هذا العلم الوافر الغزير في مصنفات ومؤلفات قال عنها الذهبي: (تصانيف البيهقي عظيمة القدر غزيرة الفوائد، قلّ من جوّد تأليفه مثل الإمام أبي بكر البيهقي، فينبغي للعالم أن يعتنى بها).

وكان المصنف - رحمه الله - يصدر في كل رحلاته عن نفس خاشعة ورعة؛ ترقب الله في أعمالها، وتطلب العلم بإخلاص ورغبة فيه، وبهمة عالية ونفس راضية، صابرة على بأس الحياة وضيق العيش دون عوز ولا شكوى، فبلغ ما بلغ من منزلة ودرجة رفيعة في العلم.

وقد عاش البيهقي في عصر كثرت فيه الاضطرابات والفتن، ومن ثم فقد نهض مدافعا عن السنة داعيا الناس إلى العودة إليها، مع حسن الاعتقاد والزهد في الدنيا والبعد عن فتنها، وقد أولى الموضوعات التي كانت محل الجدل والمناظرات اهتماما خاصا، فأفرد لها العديد من المصنفات التي تمثل رأيه في هذه المسائل والموضوعات، ككتاب الاعتقاد، والأسماء والصفات، والقضاء والقدر، وشعب الإيمان، والبعث والنشور، متناولا هذه المسائل بأسلوب علمي يظهر الحق من خلال الكتاب والسنة، بعيدا عن الدلائل المنطقية التي أغرق فيها غيره، ولم يلجأ إليها إلا مع معارضي السنة لإبطال أقوالهم ودحض حججهم، فلم يكن ممن يلوى أعناق النصوص لتخدم مذهبه وتحقق غرضه وتتنصر لرأيه، كما يفعل بعض المتعصبين، بل

كان يتوخى الحق منتظرا له ومنتصرا، لا للغلبة، متبعا في ذلك نهج إمامه الشافعي حيث قال: ما نظرت أحدا على الغلبة إلا على الحق عندى.

ويقف إلى جانب هذه البيئة وأثرها في تكوين ثقافة البيهقي الجمع الهائل من العلماء الذين أخذ عنهم العلوم المختلفة فتكوّن من خلالها جانب كبير من ثقافته.

### شيوخه :

لقد سبقت الإشارة إلى البيئة العلمية فى بيهق، وما ضمته من علماء فى سائر فنون العلم والمعرفة، وأن المصنف رحمه الله قد نشأ فى هذه البيئة وأخذ عن علمائها، ثم إنه لم يكتف بذلك، بل ارتحل طلبا للعلم، وجلس إلى العديد من المشايخ والأئمة؛ حرصا على طلب العلم والاستزادة منه. وقد تنوعت ثقافته وعلمه بتنوع الشيوخ الذين أخذ عنهم، والذين يصعب استقصاء عددهم، ولكننا قد آثرنا مع كثرة شيوخه أن نذكر المشايخ الذين أخذ عنهم المصنف كتاب السنن الذى نحن بصدده، ليكون معجما لشيوخه فى كتاب السنن، وهذا يعطى فائدة للقارئ، وقد رُتّب هذا المعجم على حروف المعجم الألفبائى، مقتصرين على ذكر اسم الشيخ وكنيته ونسبه، ثم نشير فى الحاشية إلى موضع ترجمته من الكتاب لمن أراد الاستزادة.

١- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسفرايينى<sup>(١)</sup>.

(١) ترجمته فى (٥٤٠١).

- ٢- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق الطوسي الفقيه<sup>(١)</sup>.
- ٣- إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق الأرموي الفقيه<sup>(٢)</sup>.
- ٤- إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم بن معاوية أبو إسحاق النيسابوري العطار الصيدلاني<sup>(٣)</sup>.
- ٥- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود أبو بكر الثقفى الأصبهاني الواعظ نزيل نيسابور<sup>(٤)</sup>.
- ٦- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد ابن الحرشى أبو بكر المقرئ القاضى الحيرى<sup>(٥)</sup>.
- ٧- أحمد بن أبى خلف الصوفى بن أحمد أبو حامد الإسفرايينى المهرجاني<sup>(٦)</sup>.
- ٨- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر أبو نصر الصفار<sup>(٧)</sup>.
- ٩- أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن شبيب أبو نصر الفامى الشيبى

(١) ترجمته فى (٥١٠٢).

(٢) ترجمته فى (١٤٦٦).

(٣) ترجمته فى (١٣٥٩٥).

(٤) ترجمته فى (١٨٩٤٤).

(٥) ترجمته فى (٢٢٢).

(٦) ترجمته فى (٩٦٢).

(٧) سياى فى (٣٣٠٧).

الخندقي<sup>(١)</sup>.

- ١٠- أحمد بن علي بن أحمد الرازي أبو حامد الإسفراييني الحافظ<sup>(٢)</sup>.
- ١١- أحمد بن علي بن الحسن البزاز أبو العباس الكسائي المصري<sup>(٣)</sup>.
- ١٢- أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه أبو بكر الأصبهاني  
اليزدي الحافظ<sup>(٤)</sup>.
- ١٣- أحمد بن علي بن محمد بن منصور أبو المنصور الدامغانى<sup>(٥)</sup>.
- ١٤- أحمد بن علي المقرئ أبو حامد الخسروجردى<sup>(٦)</sup>.
- ١٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حمدون أبو بكر بن أبي أحمد الأشنانى  
النيسابورى الصيدلانى<sup>(٧)</sup>.
- ١٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سهل المهرانى المزكى<sup>(٨)</sup>.
- ١٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث بن عبد الله أبو بكر التميمى

---

(١) ترجمته فى (٤٠٨).

(٢) ترجمته فى (١٢٦٠).

(٣) ينظر (٥٨٢٤).

(٤) ترجمته فى (٢٠).

(٥) ترجمته فى (٧٩٨١).

(٦) سياى فى (٢٤٧/١٠) مطبوع.

(٧) ترجمته قبل (٩٧).

(٨) ترجمته فى (٤٩٤).

الأصبهاني<sup>(١)</sup>.

١٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن حمك، أبو العباس الشاذياخي<sup>(٢)</sup>.

١٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، أبو حامد النيسابوري الشافعي المعروف بأميرك بن أبي ذر<sup>(٣)</sup>.

٢٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الأنصاري الحافظ أبو سعد الماليني الهروي الصوفي<sup>(٤)</sup>.

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي البرقاني الفقيه الشافعي الحافظ الكبير<sup>(٥)</sup>.

٢٢- أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله أبو عبد الله الخطيب العباسي الهاشمي البغدادي<sup>(٦)</sup>.

٢٣- أحمد بن محمد بن مزاحم أبو سعيد النيسابوري الصفار الأديب<sup>(٧)</sup>.

٢٤- أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو حامد الزوزني<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته في (١١).

(٢) ينظر (٤٤٥٥).

(٣) ترجمته في (١٥٩٥٢).

(٤) ترجمته عقب (١٤).

(٥) ترجمته في (٨٠٦).

(٦) ترجمته في (٥٩٧٨).

(٧) ترجمته في (٤٦٥٨).

(٨) ترجمته في (٤٤٢٥).

٢٥- إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف أبو عبد الله السوسى النيسابورى<sup>(١)</sup>.

٢٦- إسماعيل بن إبراهيم بن على بن عروة أبو القاسم المعروف بابن عروة البندار<sup>(٢)</sup>.

٢٧- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر أبو عثمان ابن أبى نصر الصابونى النيسابورى<sup>(٣)</sup>.

٢٨- جامع بن أحمد بن محمد بن مهدى أبو الخير النيسابورى المحمدابادى الوكيل<sup>(٤)</sup>.

٢٩- جعفر بن محمد بن الحسين بن على أبو محمد الأبهري ثم الهمداني الصوفى الزاهد<sup>(٥)</sup>.

٣٠- جناح بن نذير بن جناح أبو محمد المحاربى الكوفى القاضى<sup>(٦)</sup>.

٣١- الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو على بن أبى بكر البغدادى البزاز<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ترجمته فى (١٦٦).

(٢) ترجمته فى (٢٢١٠).

(٣) ترجمته فى (١٨٣).

(٤) ترجمته فى (٩٧).

(٥) ترجمته فى (٢٢٨٤).

(٦) ترجمته فى (٢٧).

(٧) ترجمته فى (٧٨٩).

- ٣٢- الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس أبو محمد المكي العطار<sup>(١)</sup>.
- ٣٣- الحسن بن أحمد أبو محمد الحافظ<sup>(٢)</sup>.
- ٣٤- الحسن بن أحمد بن محمد أبي الفوارس بن فارس البغدادي البزاز أبو الفوارس<sup>(٣)</sup>.
- ٣٥- الحسن بن أشعث بن محمد بن سعيد أبو علي القرشي المنبجى الشريف<sup>(٤)</sup>.
- ٣٦- الحسن بن أبي عبد الله<sup>(٥)</sup>.
- ٣٧- الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو محمد الماسرجسي النيسابوري<sup>(٦)</sup>.
- ٣٨- الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبو القاسم المفسر النيسابوري الواعظ المفسر<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ترجمته في (٥٠٢٥).

(٢) ترجمته في (١٥٢٠٤).

(٣) ترجمته في ٧٧/١٠ مطبوع.

(٤) ترجمته في ٤٢/١٠ مطبوع.

(٥) سيأتي في (٦٦٩٣).

(٦) ترجمته في (٤٩٦).

(٧) ترجمته في (١٣٠٧).

- ٣٩- الحسين بن الحسن بن محمد بن حلبس أبو عبد الله المخزومي الغضائري البغدادي<sup>(١)</sup>.
- ٤٠- الحسين بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله السديري البيهقي<sup>(٢)</sup>.
- ٤١- الحسين بن علي بن الحسن بن محمد أبو طاهر الكعبي الهمداني<sup>(٣)</sup>.
- ٤٢- الحسين بن علي بن محمد بن نصر بن علوشا أبو أحمد الأسداباذي الإستراباذي<sup>(٤)</sup>.
- ٤٣- الحسين بن عمر بن برهان أبو عبد الله الغزال البغدادي البزاز<sup>(٥)</sup>.
- ٤٤- الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي أبو عبد الله الدينوري<sup>(٦)</sup>.
- ٤٥- الحسين بن محمد بن محمد أبو عبد الله المقرئ البجلي<sup>(٧)</sup>.
- ٤٦- الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم أبو علي الروذباري الطوسي الفقيه<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته في (٢٣٨٢).

(٢) ترجمته في (٨٦٤٨).

(٣) ترجمته في (١٠١٧).

(٤) ترجمته في (٣٨٠).

(٥) ترجمته في (٤٢٢).

(٦) ترجمته في (٤٦٦٦).

(٧) ترجمته في (١٤٩٤٢).

(٨) ترجمته في (١).

- ٤٧- حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة أبو يعلى المهلبى  
الصيدلانى النيسابورى<sup>(١)</sup>.
- ٤٨- الخليل بن أحمد بن محمد بن يوسف أبو سعيد البستى القاضى<sup>(٢)</sup>.
- ٤٩- روح بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحيم أبو على التميمى  
الأصبهانى ثم النيسابورى<sup>(٣)</sup>.
- ٥٠- زيد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن على أبى هاشم العلوي<sup>(٤)</sup>.
- ٥١- سعيد بن العباس بن محمد بن على بن محمد بن سعيد أبو عثمان القرشى  
الهروى المزكى<sup>(٥)</sup>.
- ٥٢- سعيد بن أبى عمرو أبو عثمان<sup>(٦)</sup>.
- ٥٣- سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو سعد الشعيبى الكرابيسى  
العدل<sup>(٧)</sup>.

(١) ترجمته فى (٩٧٣).

(٢) ترجمته فى (٢٨٥٩).

(٣) ترجمته فى (١٣٧٤٣).

(٤) ترجمته فى (٥١٣).

(٥) ترجمته فى (٤٩٣٥).

(٦) ينظر (١١٧٦٤).

(٧) ترجمته فى (١٣٨).

- ٥٤- سعيد بن محمد بن عبدان أبو عثمان النيسابوري<sup>(١)</sup> .
- ٥٥- سهل بن أبي سهل ، أبو إسحاق المهراني<sup>(٢)</sup> .
- ٥٦- سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكي الزيادي النيسابوري<sup>(٣)</sup> .
- ٥٧- شريك بن عبد الملك بن الحسن أبو سعيد المهرجاني الإسفراييني<sup>(٤)</sup> .
- ٥٨- طلحة بن علي بن الصقر أبو القاسم البغدادي الكتاني<sup>(٥)</sup> .
- ٥٩- ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السيد أبو منصور العلوي الحسيني المزكي الغازي<sup>(٦)</sup> .
- ٦٠- أبو العباس ابن الفضل بن علي بن محمد الإسفراييني<sup>(٧)</sup> .
- ٦١- عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق أبو القاسم المحتسب المؤذن<sup>(٨)</sup> .

---

(١) ترجمته في (٦١٨).

(٢) ترجمته في (١٣١٥٣).

(٣) ترجمته في (٢٣٠٣).

(٤) ترجمته في (٤٣١).

(٥) ترجمته في (٣٤١).

(٦) ترجمته في (٢٨٦١).

(٧) ترجمته في (١٤٣٦٣)، وينظر ما سيأتي في الفضل بن علي .

(٨) ترجمته في (٤٩).

- ٦٢- عبد الرحمن بن أبي حامد أحمد بن إبراهيم أبو محمد المقرئ<sup>(١)</sup> .
- ٦٣- عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد أبو القاسم البغدادي الحرفي الحربي<sup>(٢)</sup> .
- ٦٤- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن حمدان بن مهران أبو القاسم الفارسي ثم النيسابوري الشافعي<sup>(٣)</sup> .
- ٦٥- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه أبو محمد النيسابوري المزكي<sup>(٤)</sup> .
- ٦٦- عبد الرحمن بن محمد بن حبيب أبو زيد القاضي<sup>(٥)</sup> .
- ٦٧- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن بندار بن شبانة أبو سعيد الشاهد<sup>(٦)</sup> .
- ٦٨- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان أبو القاسم الكريزي القرشي الكوشكي النيسابوري السراج<sup>(٧)</sup> .
- ٦٩- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو القاسم التاجر الأصفهاني ثم

(١) ترجمته في (١٤٢).

(٢) ترجمته في (٦٧).

(٣) ترجمته في (٣٣٠٧).

(٤) ترجمته في (١٦٦).

(٥) سياي في (١٠٥١٦).

(٦) ترجمته في (١٢٢٨٣).

(٧) ترجمته في (١٦٩٨).

الرازي<sup>(١)</sup>.

٧٠- عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن أبو القاسم التميمي العطار  
البغدادى المعروف بابن شبان<sup>(٢)</sup>.

٧١- عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور البغدادى<sup>(٣)</sup>.

٧٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حمدويه أبو  
محمد بن أبي القاسم البُناني الثابتى الحرصى النيسابورى الحنفى<sup>(٤)</sup>.

٧٣- عبد الله بن على بن أحمد أبو محمد المعاذى<sup>(٥)</sup>.

٧٤- عبد الله بن محمد بن الحسن أبو أحمد المهرجاني العدل<sup>(٦)</sup>.

٧٥- عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار أبو محمد البغدادى السكرى<sup>(٧)</sup>.

٧٦- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه أبو محمد الأردستاني  
الأصبهاني<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ترجمته فى (٢٦٥٢).

(٢) ترجمته فى (١١٣٤٠).

(٣) ترجمته فى (٣٣٠٧).

(٤) ترجمته فى (٥٥٥٨).

(٥) ترجمته فى (١٥٠٠١).

(٦) ترجمته فى (٨).

(٧) ترجمته فى (٢٦).

(٨) ترجمته فى (٩).

٧٧- عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم أبو سعد النيسابوري الواعظ الزاهد المعروف بالخركوشي<sup>(١)</sup>.

٧٨- عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار أبو القاسم البخاري المقرئ<sup>(٢)</sup>.

٧٩- عبيد الله بن عمر بن علي أبو القاسم المقرئ الفقيه الفامي البغدادي المعروف بابن البقال<sup>(٣)</sup>.

٨٠- عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم أبو محمد النيسابوري القشيري الصيدلاني الأصم العدل<sup>(٤)</sup>.

٨١- عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم بن خيثمة بن الحسن بن عوف أبو الهيثم القاضي التميمي النيسابوري الفقيه الحنفي<sup>(٥)</sup>.

٨٢- عثمان بن عبدوس بن محفوظ أبو سعيد الفقيه الجنزوردي<sup>(٦)</sup>.

٨٣- العلاء بن محمد بن أبي سعيد محمد بن يعقوب بن سليمان بن داود أبو الحسن المهرجاني الاسفراييني الناطفي المزكي الزاهد<sup>(٧)</sup>.

(١) ترجمته في (٦١٧).

(٢) سيأتي في (٢٨٠).

(٣) ترجمته في (١٧٧٣).

(٤) ترجمته في (١٠٧٨).

(٥) ترجمته في (١٢٩٩).

(٦) ترجمته في (١٣٦٤).

(٧) ترجمته في (٥٧١).

- ٨٤- علي بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن القرشي الخسروجردي المقرئ<sup>(١)</sup>.
- ٨٥- علي بن أحمد بن عبدان بن الفرّج بن سعيد بن عبدان أبو الحسن الشيرازي الأهوازي<sup>(٢)</sup>.
- ٨٦- علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي أبو الحسن البغدادي المقرئ<sup>(٣)</sup>.
- ٨٧- علي بن أحمد بن محمد بن داود أبو الحسن البغدادي الرزاز<sup>(٤)</sup>.
- ٨٨- علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل أبو الحسن الزاهد الكرابيسي البخاري الغنّجاري<sup>(٥)</sup>.
- ٨٩- علي بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضي أبو الحسن السامري الرفاء<sup>(٦)</sup>.
- ٩٠- علي بن الحسن بن علي بن العباس بن محمد بن فهر أبو الحسن الفهري المصري<sup>(٧)</sup>.

(١) سيأتي في (٩٩٤٥).

(٢) ترجمته في (١٨).

(٣) ترجمته في (٥٢٠).

(٤) ترجمته في (٢٧٨٨).

(٥) ترجمته في (١٠٩٥٧).

(٦) ترجمته في (٦٩٧).

(٧) ترجمته في (٨٤٠١).

- ٩١- علي بن الحسين بن علي أبو الحسن البيهقي<sup>(١)</sup>.
- ٩٢- علي بن الحسن بن علي أبو القاسم الطهماني<sup>(٢)</sup>.
- ٩٣- علي بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الهاشمي العيسوي البغدادي<sup>(٣)</sup>.
- ٩٤- علي بن عبد الله بن علي أبو الحسن الخسروجردي البيهقي<sup>(٤)</sup>.
- ٩٥- علي بن محمد بن بندار أبو الحسن القزويني المجاور بمكة<sup>(٥)</sup>.
- ٩٦- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين، البغدادي المعدل<sup>(٦)</sup>.
- ٩٧- علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان أبو الحسن القاضي الإسفراييني ابن السقا<sup>(٧)</sup>.
- ٩٨- علي بن محمد بن علي بن حميد أبو الحسن (أبو محمد) الإسفراييني المقرئ المهرجاني<sup>(٨)</sup>.
- ٩٩- علي بن محمد بن محمد بن جعفر أبو الحسن السبعي<sup>(٩)</sup>.

(١) سيأتي في (١٤٦٠٨).

(٢) ترجمته في (٩٦/١٠ مطبوع).

(٣) ترجمته في (٢٢١٧).

(٤) السنن الكبرى (٤٢٣).

(٥) سيأتي في (١٧٥٥٩).

(٦) ترجمته في (٤).

(٧) ترجمته في (١١٩).

(٨) ترجمته في (٢٢).

(٩) ترجمته في (١٢١١).

١٠٠- علي بن محمد بن علي بن يعقوب أبو القاسم الإيادي البغدادي المالكي<sup>(١)</sup>.

١٠١- علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو الحسن البغدادي الطرازي الحنبلي الأديب<sup>(٢)</sup>.

١٠٢- عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو الفضل بن أبي سعيد الهروي<sup>(٣)</sup>.

١٠٣- عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس أبو حازم العبدوي الحافظ<sup>(٤)</sup>.

١٠٤- عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أبو نصر الأنصاري البشيري النعماني<sup>(٥)</sup>.

١٠٥- العنبر بن الطيب بن محمد بن عبد الله بن العنبر أبو صالح النيسابوري العنبري<sup>(٦)</sup>.

١٠٦- غيلان بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن الحكم. أبو القاسم الهمداني البغدادي البزاز<sup>(٧)</sup>.

(١) ترجمته في (١٢٢٠).

(٢) ترجمته في (١٦٣٣٣).

(٣) ترجمته في (٣٩٥٨).

(٤) ترجمته في (٣).

(٥) سياي في (٢٩١).

(٦) ترجمته في (١٣٥).

(٧) ترجمته في (٨٤٨٧).

- ١٠٧- الفضل بن علي بن محمد أبو العباس الإسفراييني<sup>(١)</sup>.
- ١٠٨- كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو جعفر العزائمي الحافظ المستملي<sup>(٢)</sup>.
- ١٠٩- مجالد بن عبد الله بن مجالد أبو القاسم البجلي<sup>(٣)</sup>.
- ١١٠- محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الأصبهاني الحافظ الأردستاني<sup>(٤)</sup>.
- ١١١- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر الفارسي النيسابوري القاضي<sup>(٥)</sup>.
- ١١٢- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو نصر البزاز الطبراني<sup>(٦)</sup>.
- ١١٣- محمد بن أحمد بن جعفر أبو جعفر القرميسيني<sup>(٧)</sup>.
- ١١٤- محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق أبو الحسن البغدادي البزاز<sup>(٨)</sup>.
- ١١٥- محمد بن أحمد بن زكريا أبو بكر الإسفراييني<sup>(٩)</sup>.

---

(١) ترجمته في (١٤٤٤٧، ١٩٢١٤). وينظر ما تقدم في: أبو العباس ابن الفضل بن علي.  
(٢) ترجمته في (١٢١٢).  
(٣) سيأتي في (٦٤٩٧).  
(٤) ترجمته في (٣٩٦).  
(٥) ترجمته في (٨٣).  
(٦) السنن الكبرى (١٧٩٩).  
(٧) ترجمته في (١٧٠١٧).  
(٨) ترجمته في (١٠٧).  
(٩) ترجمته في (٢٦٧٦).

- ١١٦- محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو أسامة المقرئ الهروي<sup>(١)</sup>.
- ١١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرغ بن أبي طاهر عطاء أبو عبد الله البغدادي الدقاق المعروف بابن البياض<sup>(٢)</sup>.
- ١١٨- محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس سهل أبو الفتح الحافظ<sup>(٣)</sup>.
- ١١٩- محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان بن أبي الفوارس أبو صادق النيسابوري الصيدلاني العطار الفقيه الأديب<sup>(٤)</sup>.
- ١٢٠- محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور أبو بكر النوقاني<sup>(٥)</sup>.
- ١٢١- محمد بن بكر بن محمد أبو بكر النوقاني الطوسي الفقيه<sup>(٦)</sup>.
- ١٢٢- محمد بن الحسن بن فُورُك أبو بكر الأصبهاني الفقيه المتكلم<sup>(٧)</sup>.
- ١٢٣- محمد بن الحسن بن المؤمل أبو بكر النيسابوري المعروف بشاه الموصلي<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته في (٢١٨١).

(٢) ترجمته في (١٣٨٦).

(٣) سيأتي في (١١٦٠٤).

(٤) ترجمته في (٢٤٤).

(٥) ترجمته في (٦٤٣).

(٦) ترجمته في (٣٥٠).

(٧) ترجمته في (٦٩).

(٨) سيأتي في (١٥٧٣٣).

- ١٢٤- محمد بن الحسين بن داود بن علي أبو الحسن العلوي الحَسَنِي  
النيسابوري<sup>(١)</sup>.
- ١٢٥- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمى  
النيسابوري<sup>(٢)</sup>.
- ١٢٦- محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين القَطَان<sup>(٣)</sup>.
- ١٢٧- محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم أبو عمر القاضى البسطامى<sup>(٤)</sup>.
- ١٢٨- محمد بن أبى الحسين محمد بن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن  
أبو ذر المذكر المطوعى النيسابورى<sup>(٥)</sup>.
- ١٢٩- محمد بن أبى سعيد بن سختويه أبو بكر الإسفرايينى<sup>(٦)</sup>.
- ١٣٠- محمد بن ظفر بن محمد أبو الحسن العلوى<sup>(٧)</sup>.
- ١٣١- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مجبور أبو عبد الرحمن الدهان<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته فى (٧).

(٢) ترجمته فى (٤٧).

(٣) ترجمته فى (٣٠).

(٤) ترجمته فى (٦٠٢٧).

(٥) ترجمته فى (٤١٠٣).

(٦) ترجمته فى (٧١٧٥).

(٧) سياى فى (١١٠٢٨).

(٨) ترجمته فى (٣٨٧).

- ١٣٢- محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو عمرو الأديب الرزجاهي البسطامي<sup>(١)</sup>.
- ١٣٣- محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الفتح اللاسكي القاضي<sup>(٢)</sup>.
- ١٣٤- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي أبو عبد الله الحافظ الحاكم، المعروف بابن البيع<sup>(٣)</sup>.
- ١٣٥- محمد بن علي بن خشيش أبو الحسين التميمي المقرئ<sup>(٤)</sup>.
- ١٣٦- محمد بن علي بن محمد أبو نصر الشيرازي الفقيه التاجر<sup>(٥)</sup>.
- ١٣٧- محمد بن علي محمد بن علي بن جيد أبو بكر الجوهري الصيرفي العدل الغازي<sup>(٦)</sup>.
- ١٣٨- محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن الصَّبَّاح أبو منصور الهمداني الصوفى<sup>(٧)</sup>.
- ١٣٩- محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصري الفراء<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته في (١٠٣).

(٢) سيأتي في (٢٨٦).

(٣) ترجمته في (١).

(٤) ترجمته في (٢٦٤).

(٥) ترجمته في (٨٨٥).

(٦) ترجمته في (٨٨١٩).

(٧) سيأتي في ١٠/٢٣٤ (مطبوع).

(٨) ترجمته في (٢١٠١).

- ١٤٠- محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء أبو بكر النيسابورى الأديب<sup>(١)</sup>.
- ١٤١- محمد بن محمد بن أحمد بن صالح أبو بكر السليمانى<sup>(٢)</sup>.
- ١٤٢- محمد بن محمد بن حم بن أبى المعروف أبو الحسن الإسفرايينى  
المهرجاني الفقيه<sup>(٣)</sup>.
- ١٤٣- محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر العطار الوراق الحنفى الحيرى  
أبو بكر ابن أبى سعيد البغدادى الفقيه<sup>(٤)</sup>.
- ١٤٤- محمد بن محمد بن عبد الله بن نوح أبو منصور النخعى<sup>(٥)</sup>.
- ١٤٥- محمد بن محمد بن محمش بن على بن داود أبو طاهر الفقيه  
الشافعى<sup>(٦)</sup>.
- ١٤٦- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد النيسابورى الصيرفى  
المهرجاني الفقيه<sup>(٧)</sup>.
- ١٤٧- محمد بن نصرويه بن أحمد أبو سهل المروزى الكشميهنى<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته فى (٦٤٣).

(٢) ترجمته فى (٧٣٤٨).

(٣) ترجمته فى (٨٩).

(٤) ترجمته فى (٨٣٥٠).

(٥) سياى فى (٣١٨١).

(٦) ترجمته فى (٢٣).

(٧) ترجمته فى (١٢).

(٨) ترجمته فى (١٦٦٨).

- ١٤٨- محمد بن يعقوب بن أحمد بن أبو الحسن الفقيه الطبراني<sup>(١)</sup>.
- ١٤٩- مسعود بن محمد بن علي بن الحسن أبو سعيد الجرجاني الأديب الحنفي<sup>(٢)</sup>.
- ١٥٠- منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد أبو نصر المقرئ المفسر<sup>(٣)</sup>.
- ١٥١- منصور بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الله أبو صالح الشالنجي الصوفي<sup>(٤)</sup>.
- ١٥٢- ناصر بن الحسين بن محمد بن علي أبو الفتح العمري القرشي الشريف المروزي الشافعي<sup>(٥)</sup>.
- ١٥٣- هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الطبري الرازي الشافعي اللالكائي<sup>(٦)</sup>.
- ١٥٤- هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهوية بن مهيار بن المرزبان. أبو الفتح الكسكري الحفاري<sup>(٧)</sup>.
- ١٥٥- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو زكريا ابن

---

(١) ترجمته في (١٢٥).

(٢) ترجمته في (٣٢٣).

(٣) ترجمته في (٢٥٩٥).

(٤) ترجمته في (١٩٩٥٧).

(٥) ترجمته في (١٢٦٦).

(٦) ترجمته في (١٠٥٢١).

(٧) ترجمته في (١٠٧٢).

أبى إسحاق المزكى<sup>(١)</sup>.

١٥٦- يحيى بن أحمد بن على أبو سعد الصائغ بالرى<sup>(٢)</sup>.

١٥٧- يحيى بن محمد بن يحيى بن زكريا أبو سعيد الخطيب الإسفرايينى  
المهرجاني<sup>(٣)</sup>.

### مذهبه الفقهى:

لقد اجتمع للمصنف- رحمه الله- هذا العدد الكبير من الشيوخ مع البيئة العلمية المتميزة- بغض النظر عما وقع من اضطرابات سياسية واجتماعية- وتكون له من الثقافة مع مواهبه العقلية وميزاته الشخصية ما يؤهله إلى اختيار الأسس التى وضع عليها بنيانه العلمى، فقد درس على مشايخ الفقه، على اختلاف مذاهبهم، ودرس أقوالهم لاختيار مذهبه الفقهى فيقول: «وقد قابلت بتوفيق الله تعالى أقوال كل واحد منهم- بمبلغ علمى- من كتاب الله تعالى ثم بما جمعت من السنن والآثار فى الفرائض والنوافل فى الحلال والحرام والحدود والأحكام، فوجدت الشافعى رحمه الله أكثرهم اتباعا، وأقواهم احتجاجا، وأصحهم قياسا، وأوضحهم إرشادا، وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة فى الأصول والفروع، وبأبين بيان وأفصح لسان، وكيف لا يكون كذلك وقد تبخر أولاً فى لسان من ختم الله به النبوة

(١) ترجمته فى (٣١).

(٢) ترجمته فى (٣٨٠).

(٣) ترجمته فى (٣٧).

وأُنزل به القرآن مع كونه عربى اللسان، قرشى الدار والنسب، ومن خير قبائل العرب من نسل هاشم والمطلب، ثم اجتهد فى حفظ كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ وآثار أصحابه وأقوالهم وأقوال من بعدهم فى أحكام الله عز وجل، حتى عرف الخاص من العامّ والمفسّر من المجمل، والفرض من الأدب، والحثم من الندب، واللازم من الإباحة، والناسخ من المنسوخ، والقوى من الأخبار من الضعيف، والشاذ منها من المعروف، والإجماع من الاختلاف، ثم شبه الفرع المختلف فيه بالأصل المتفق عليه من غير مناقضة منه للبناء الذى أسسه، ولا مخالفة منه للأصل الذى أصله، فخرجت بحمد الله ونعمته أقواله مستقيمة وفتاويه صحيحة<sup>(١)</sup>.

هكذا اختار المصنف رحمه الله المذهب الشافعى عن اقتناع وعن دراية بغيره من المذاهب وبعد تمحيص ودراسة ومقارنة وتحقيق، ولذلك فقد أعطاه غاية اهتمامه وجل جهده، فجمع نصوص الإمام الشافعى أولاً وصنف لها مصنفاً مستقلاً، ثم جرد نفسه لشرح أقواله وتبيين آرائه وتأييدها، بكل ما ملك من علوم ومعرفة دون أن يدفعه ذلك إلى التعصب الأعمى الذى لا يرى إلا نصرة مذهبه والغض من غيره، بل سلك مسلماً وسطاً معتدلاً، فهو شافعى عن اقتناع، وبذل الجهد فى نصرة مذهبه، وهو أيضاً يعرف لغير الشافعية قدرهم وعلمهم واجتهادهم، ويعرف أن كلا منهم اجتهد بمبلغ علمه قاصداً الحق

(١) معرفة السنن ١/١٢٥، ١٢٦.

والصواب من ذلك، وما كان عندهم من مخالفة فإنه يرجو «ألا يؤخذ على واحد منهم أنه خالف كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا جماعة ولا قياسا صحيحا عنده، ولكن قد يجهل الرجل السنة فيكون له قول يخالفها، لا أنه عمد خلافها، وقد يغفل المرء ويخطئ في التأويل»<sup>(١)</sup>.

ويلخص البيهقي منهجه في ذلك بقوله: «إني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها وأتعرّف أحوال رواها من حفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها، ثم أنظر في كتب هؤلاء الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة وبنى كل واحد منهم مذهبه على مبلغ علمه من الكتاب والسنة، فأرى كل واحد منهم رضي الله عنه جميعهم قصد قصد الحق فيما تكلف، واجتهد في أداء ما كلف، وقد وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح عنه لمن اجتهد فأصاب أجرين ولمن اجتهد فأخطأ أجرا واحدا، ولا يكون الأجر على الخطأ، وإنما يكون على ما تكلف من الاجتهاد، ويرفع عنه إثم الخطأ بأنه إنما كلف الاجتهاد في الحكم على الظاهر دون الباطن»<sup>(١)</sup>.

وقد أثنى إمام الحرمين الجويني على مدى خدمة البيهقي لمذهب الشافعي بقوله: «ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه مئة، إلا البيهقي؛ فإنه

(١) معرفة السنن والآثار ١/١٢٥.

له على الشافعيِّ مئةٌ؛ لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقوابله»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن تيمية: «البيهقيُّ أعلم أصحاب الشافعي بالحديث وأنصرهم للشافعي»<sup>(٢)</sup>.

### موقف البيهقي من أخبار الصفات:

تتلمذ البيهقي على ابن فورك، وقد درس ابن فورك المذهب الأشعري بالعراق على أبي الحسن الباهلي<sup>(٣)</sup>. والبيهقي والخطيب البغدادي معدودان في الطبقة الثالثة أو المرحلة الثالثة من مراحل تدوين مذهب الأشاعرة التي تبدأ بالأشعري نفسه، فالمرحلة الثانية يمثلها الباقلاني وابن فورك، والمرحلة الثالثة يمثلها أبو بكر البيهقي والخطيب البغدادي.

وقد قرأ علم الكلام على مذهب الأشعري<sup>(٤)</sup> بل قال المعلمي: وإني والله ما آسى على ابن فورك وإنما آسى على مسحوره البيهقي الذي امتلأ من تهويلات ابن فورك وغيره رعباً فاستسلم لهم وانقاد وراءهم<sup>(٥)</sup>. ومع ذلك فقد عدّه ابن تيمية من فضلاء الأشعرية، فقال: أما التميميون كأبي الحسن وابن أبي الفضل وابن رزق اللّه فهم أبعد عن الإثبات وأقرب إلى موافقة غيرهم وألين لهم، ولهذا تّبّعهم الصوفية ويميل إليهم فضلاء الأشعرية كالباقلاني

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٠)، سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٢/٢٤٠).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤/١٢٨.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣.

(٥) التنكيل ١/٣٤٥.

والبيهقي، فإن عقيدة أحمد التي كتبها أبو الفضل هي التي اعتمدها البيهقي مع أن القوم ماشون على السنة<sup>(١)</sup>.

وقد عد أهل العلم أن ما وقع في كلامه في كتاب الاعتقاد إنما دخل عليه من كلام المتكلمين وتكلفهم فراج عليه واعتقد صحته.

والبيهقي مع توليه للمتكلمين من أصحاب أبي الحسن الأشعري، فقد ألف كتابه «الأسماء والصفات» وروى في هذا الكتاب النصوص المثبتة لصفات الله عز وجل بإسناده إلى النبي ﷺ، فمثلاً قال في كتاب «الأسماء والصفات»: «باب ما جاء في إثبات اليمين صفتين لا من حيث الجارحة؛ لورود الخبر الصادق به. يعني إثبات اليمين لله حقيقة، لا على الوجه الثابت للمخلوق، هذه اليد الجارحة للمخلوق لكن نسبتها حقيقة لله على الوجه اللائق به سبحانه. قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾، وقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

وذكر الأحاديث الصحاح في هذا الباب، مثل قوله في حديث الشفاعة: «يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه». ومثل قوله في الحديث المتفق عليه: «أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك الألواح بيده». وفي لفظ: «وكتب لك التوراة بيده». ومثل ما في صحيح مسلم: «وغير كرامة أوليائه في جنة عدن بيده». ومثل قوله ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلًا لأهل الجنة».

(١) مجموع الفتاوى ٦/٥٣.

وذكر أحاديث مثل قوله: «بِيَدِي الْأَمْرِ»، «وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ»، «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ»، و«إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ».

وقوله: «الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ»، وقوله: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيَمِينِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» وقوله: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْقِسْطُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ» وكل هذه الأحاديث في الصحيح.

وذكر- أيضاً- قوله: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ، فَقَالَ لَهُ وَيَدَاہِ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْتُ أُيْهُمَا شِئْتِ. قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكِلْتَا يَدَيَّ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ»، وحديث: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ» مع أحاديث آخر ذكرها من هذا النوع.

ثم قال البيهقي: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيات والأخبار في هذا الباب.

وكذلك قال في الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية مع أنه يحكى قول بعض المتأخرين، يعنى قول بعض الذين أولوا هذه الصفات من الأشاعرة بمعنى أنه يخالفهم في تأويل هذه النصوص.

ويمكن القول بأنه سلك في الاستدلال طريقة السلف، وخالف الأشاعرة في كثير من المسائل عند التطبيق. لكنه أول بعض الصفات على مذهب الأشاعرة المتقدمين، ومع ذلك فقد خالف جمهور الأشاعرة، وهم المتأخرون الذين استقر المذهب على رأيهم، وذلك أنه أثبت كثيراً من الصفات الواردة في القرآن والسنة؛ كإثبات الوجه والعين واليدين، خلافاً لمذهب جمهور الأشاعرة، وأول بعض الصفات، ولهذا نقل في تأويله في بعض هذه الصفات عن بعض أئمة الأشاعرة.

وكذلك نجد أن البيهقي وافق السلف في جميع ما يتعلق بأسماء الله تعالى من طريقة إثباتها، والقول بعدم حصرها، وصلتها بالصفات، فأثبت صفة الفوقية، فقال في قوله تعالى: ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ أى فوق السماء على العرش كما نطق به الكتاب والسنة<sup>(١)</sup>.

وقد وافق البيهقي السلف فيما أثبتته من صفات الذات الخبرية وخالفهم في تأويل ما بقى منها. حيث أثبت اليدين والوجه والعين، وأول ما سوى ذلك، لكنه مع ذلك خالف السلف في صفات الفعل الخبرية؛ حيث ذهب إلى تأويل بعضها، وتفويض بعضها الآخر، زاعماً أن التفويض في ما فوض فيه هو مذهب السلف. ومذهب السلف هو الإثبات الحقيقي لجميع الصفات إثباتاً لا تأويل فيه، ولا تفويض ولا تشبيه.

وفي صفة الكلام خالف البيهقي السلف في جميع ما ذكره في هذه

(١) الأسماء والصفات ٢/ ٣٣٠.

الصفة، من القول بأن الكلام نفسى قديم وأنه بدون حرف ولا صوت وأنه معنى واحد، ورأيه فى كلام الله تعالى هو عين مذهب أصحابه الأشاعرة<sup>(١)</sup>.

واتفق البيهقى مع السلف فيما يتعلق بمسألة الرؤية، من القول بإثباتها للمؤمنين يوم القيامة مستدلاً بحديث الرؤية، إلا أنه خالفهم بنفيه الجهة.

### البيهقى وعلم الكلام:

عاش البيهقى فى فترة كانت مسائل الكلام موضوع مناقشات ومناظرات بين علماء الفرق المختلفة، فلم يجد بدءاً من أن يدلى بدلوه فى هذا المضمار. وألف كتباً حول الإيمان والقدر والرؤية والأسماء والصفات والاعتقاد. وكتابه «الجامع المصنف فى شعب الإيمان» يختص بمباحث هذا العلم. وكان منهج البيهقى فى كتبه هو ما جرى عليه أصحاب الحديث من إثبات الحق بنصوص من القرآن والسنة، ولم يلجأ إلى دلائل العقل والمنطق إلا للرد على معارضى السنة.

وقد وصفه كثير من المؤرخين بالأصولى<sup>(٢)</sup>. وهذه الكلمة - كما قال أبو سعد السمعانى<sup>(٣)</sup> - تطلق على من اختص بالأصول وهى علم الكلام. وعده شيخ الإسلام ابن تيمية من فضلاء الأشعرية الذين يمشون على السنة<sup>(٤)</sup>.

(١) البيهقى وموقفه من الإلهيات ص ٥٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١.

(٢) راجع: السير ١٨/١٦٧، التقييد ١/١٤٨، البداية والنهاية ١٢/٩٤، طبقات السبكي ٣/٣.

(٣) راجع: الأنساب ١/٢٩٥.

(٤) مجموعة فتاوى ابن تيمية ٦/٥٣.

## زهده وورعه:

لقد كان البيهقي من العلماء العاملين الذين يقتدون بالنبي ﷺ ويسيرون على هديه ونهجه وسيرة صحابته، فكان زاهدا ورعا مقلداً من الدنيا مستغنياً بالقناعة والعفاف كثير العبادة دقيق المراقبة لله عز وجل في جميع أعماله وأقواله.

قال عبد الغافر: «كان على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجملا في زهده وورعه»<sup>(١)</sup>. قال ابن عساكر: «وبقى كذلك إلى أن توفى - رحمه الله - بنيسابور»<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي: «سرد الصوم ثلاثين سنة»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن خلكان: «كان زاهدا متقللا من الدنيا بالقليل، كثير العبادة والورع على طريقة السلف»<sup>(٤)</sup>. وكذا قال ابن كثير<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن الأثير: «كان عفيفا زاهدا»<sup>(٦)</sup>.

وقال القارى: «كان له غاية الإنصاف في المناظرة والمباحثة»<sup>(٧)</sup>.

(١) السير ١٨/١٦٧، وطبقات الشافعية ٤/١٠، وتبيين كذب المفتري ٢٦٦.

(٢) شذرات الذهب ٣/٣٠٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٣.

(٤) وفيات الأعيان ١/٥٨.

(٥) البداية والنهاية ١٦/٩.

(٦) الكامل ٨/١٠٤.

(٧) مرقاة المفاتيح ١/٦٣.

## مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد تبوأ البيهقي مكانة علمية بارزة بين أقرانه بل وعند شيوخه الذين توسموا فيه سمت طالب العلم المجد والعالم الفذ، وقد برع في العلوم المختلفة وخاصة علم الحديث والفقه مما بوأه هذه المكانة الرفيعة والمنزلة العالية بين العلماء، وكان ممن «اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارس ميدانه وأحذق المحدثين وأحدّهم ذهنًا، وأسرعهم فهما، وأجودهم قريحة، وبلغت تصانيفه ألف جزء ولم يهياً لأحد مثلها»<sup>(١)</sup>.

فانقطع بقريته مقبلاً على الجمع والتأليف، ثم انعقد له مجلس في نيسابور بحضور علمائها ليُقرأ عليه كتاب «المعرفة»، فتكاثر عليه الطلبة وسمعوا منه كتبه وجلبت إلى العراق والشام والنواحي. وقد بلغ المرتبة العليا بين الفقهاء الشافعية وكان أعلم أصحاب الشافعي بمذهبه، وقال عنه الذهبي: «لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف»<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه السمعاني: «كان إماماً فقيهاً حافظاً جمع بين معرفة الحديث وفقهه... وسمع الحديث الكثير وصنف فيه التصانيف التي لم يسبق إليها وهي مشهورة وموجودة بين أيدي الناس»<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه الحافظ عبد الغافر: «هو الحافظ الأصولي الدّين الورع، واحد

(١) طبقات الشافعية ٩/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦٩/١٨.

(٣) الأنساب ٤٣٨/١.

زمانه فى الحفظ وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط ، من كبار أصحاب الحاكم ويزيد على الحاكم بأنواع من العلوم ، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع... جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث»<sup>(١)</sup>.

وقال عنه السبكي : «أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى جبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصولى نحير ، زاهد ورع قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولا وفروعا ، جبلا من جبال العلم»<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه ابن كثير : «أحد الحفاظ الكبار ، كان واحد زمانه فى الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف ، كان فقيها محدثا أصوليا كان زاهدا متقللا من الدنيا كثير العبادة والورع»<sup>(٣)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «البيهقى أعلم أصحاب الشافعى بالحديث وأنصرهم للشافعى»<sup>(٤)</sup>.

وقال السيوطى<sup>(٥)</sup> : البيهقى الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان... صاحب التصانيف.. كتب الحديث وحفظه من صباه ، وبرع وأخذ فى الأصول ، وانفرد بالإتقان والضبط والحفظ.. وبورك له فى علمه لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه وكان على سيرة العلماء قانعا باليسير.

(١) السير ١٨/١٦٧.

(٢) طبقات الشافعية (٨/٤).

(٣) البداية والنهاية (٩/١٦).

(٤) مجموع الفتاوى (٣٢/٢٤٠).

(٥) ينظر طبقات الحفاظ ص ٤٣٤.

## نتاجه العلمي:

سبقت الإشارة إلى أن البيهقي انقطع بقريته مقبلاً على الجمع والتأليف فبورك له في علمه؛ لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتباً لم يسبق إلى تحريرها، وصنف التصانيف النافعة النظاف مليحة الترتيب والتهذيب كثيرة الفائدة والنفع، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تنهياً لأحد من السابقين، وبلغت تصانيفه ألف جزء كما قال السبكي<sup>(١)</sup>.

وهذه المصنفات تدل على سعة علمه وعلو مكانته ودرجته في الفهم من حيث الشمول وحسن الترتيب وصحة المرويات وجودة الصياغة وسعة المعرفة، بحيث إنه إذا تحدث في باب أو فن استوعبه وجمع كل ما يتعلق به، ثم يخرج بصورة متكاملة شاملة لما يطلبه الطالب ويرضاه العالم.

ومن هذه المصنفات التي وقفنا عليها:

- ١- «الآداب»: طبع حديثاً في أربع مجلدات.
- ٢- «إثبات الرؤية»: مخطوط. ذكره البيهقي في الاعتقاد ص ١٢٨، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣، والسير ١٨/ ١٦٦، وينظر بروكلمان ٦/ ٢٣٣.
- ٣- «إثبات عذاب القبر»: طبع في عمان، بتحقيق الدكتور شرف محمود.
- ٤- «أحكام القرآن»: طبع بمصر بتحقيق عبد الغنى عبد الخالق في

(١) طبقات الشافعية (٩/٤، ١٠).

- عام ١٣٧١هـ، ثم أعيد طبعه في بيروت في ١٣٩٥هـ.
- ٥- «الأربعون الصغرى»: طبع بتحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٦- «الأربعون الكبرى»: مخطوط. ذكره الذهبي في التذكرة ٣/١١٣٣.
- ٧- «الأسماء والصفات»: طبع مرات في الهند، وفي مصر.
- ٨- «الاعتقاد»: طبع مرات. منها طبعة دار الفضيلة.
- ٩- «الإيمان»: أشار إليه المؤلف في هذا الكتاب. في ٦/٢٧٤، ٥١٧.
- ١٠- «البعث والنشور»: طبع بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ١٩٨٨م.
- ١١- «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي»: طبع بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم ملاً خاطر. من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- ١٢- «تخريج أحاديث الأم»: مخطوط. ثلاثة أجزاء منها جزء يوجد بمكتبة شستريتي بأيرلندا الشمالية تحت رقم ٣٢٨٠، والجزء الثاني موجود بدار الكتب المصرية برقم ٩١١- حديث، والثالث مفقود.
- ١٣- «الترغيب والترهيب»: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٣، وفي سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٦.
- ١٤- «الجامع في الخاتم»: مطبوع بتحقيق عمرو على عمر، الدار السلفية- بومباي الهند- ١٤٠٧هـ.

- ١٥- «الجامع المصنف في شعب الإيمان»: منه طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ١٩٩٠م، وطبعة الدار السلفية- بومباي الهند ٢٠٠٨م، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد.
- ١٦- «حياة الأنبياء في قبورهم»: طبع في مصر سنة ١٣٤٩هـ.
- ١٧- «الخلافات»: طبع منه ثلاثة مجلدات بتحقيق مشهور بن حسن آل سليمان، دار الصميعي ١٩٩٤م- ١٤١٤هـ.
- ١٨- «الدعوات الصغير»: ذكره حاجي خليفة<sup>(١)</sup>، والسبكي<sup>(٢)</sup>.
- ١٩- «الدعوات الكبير»: طبع بتحقيق بدر بن عبد الله البدر ١٩٨٩م- ١٤٠٩هـ.
- ٢٠- «دلائل النبوة»: كان الأستاذ السيد أحمد صقر- رحمه الله- بدأ تحقيقه وصدر منه الجزء الأول في عام ١٩٧٠م، ولكنه لم يتمه، وصدر أخيراً في سبعة أجزاء بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي.
- ٢١- «رد الانتقاد على لفظ الإمام الشافعي»: مخطوط. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٨٣٧.
- ٢٢- «رسالة في حديث الجويباري<sup>(٣)</sup>»: مخطوط.

(١) كشف الظنون ١/ ١٤١٧.

(٢) طبقات الشافعية ٤/ ١٠.

(٣) لعله: الجويني عندما ألف كتاب المحيط، ذكرها السبكي ٥/ ٧٧، وبروكلمان ٦/ ٢٣٣.

- ٢٣- «الزهد الكبير»: طبع بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوى فى الكويت،  
الطبعة الثانية فى ١٩٨٣م.
- ٢٤- «السنن الصغرى»: طبع بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى، مكتبة  
الدار بالمدينة ١٩٨٩م وغيرها من الطبعات.
- ٢٥- «السنن الكبير»: الكتاب الذى نحن بصدده وسيأتى الكلام عنه  
بالتفصيل.
- ٢٦- «فضائل الأوقات»: طبع بتحقيق عدنان عبد الرحمن القيسى، ونشرته  
مكتبة المنارة مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.
- ٢٧- «فضائل الصحابة»: أشار إليه المؤلف فى هذا الكتاب، وذكره الذهبى  
فى السير ١٨/١٦٦، ١٦٧.
- ٢٨- «القدر»: أشار إليه المؤلف فى هذا الكتاب، وهو مخطوط.
- ٢٩- «القراءة خلف الإمام»: طبع فى الهند قديماً، وطبع أخيراً فى بيروت  
بتحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول.
- ٣٠- كتاب «الإسراء»، وقيل: «الأسرى»، وقيل: «الأسرار»: ذكره الذهبى  
فى السير ١٨/١٦٦، والسبكى ١٠/٤.
- ٣١- «نصوص الإمام الشافعى»: ذكره الذهبى ١٨/١٦٦ والسبكى ٩/٤،  
وحاجى خليفة ٦/١١٣٣٠، ١٣٨٢٣، وبروكلمان ٦/٢٣٢
- ٣٢- له رسالة إلى عميد الملك يرجوه فيها أن يوقف الفتنة التى ظهرت فى

أيامه. السبكي ٣/ ٣٩٥، وبروكلمان ٦/ ٢٣٣.

٣٣- رسالة في «بيان اختلاف الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي»: ذكرها بروكلمان ٦/ ٢٣٢. ولعلها قطعة من كتاب الخلافات.

٣٤- كتاب في حياة الأنبياء في قبورهم. ذكره السبكي ٣/ ٣٨٥، وابن قاضي شعبة ٢/ ٢٧٢، وبروكلمان ٦/ ٢٣٢.

٣٥- «المبسوط في نصوص الشافعي»: ذكره المصنف في مواضع عدة من كتابه هذا.

٣٦- «المدخل إلى السنن»: طبع بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٧- «معرفة السنن والآثار»: صدر الجزء الأول منه في عام ١٩٧٠م، بتحقيق السيد أحمد صقر، ثم نشر كاملاً نشرة باعتناء عبد المعطي قلعه جي، وأخرى باعتناء سيد كسروي حسن.

٣٨- «مناقب أحمد بن حنبل»: لم نثر على نسخة منه. ذكره الذهبي في التذكرة ٣/ ١١٣٣، والسير ١٨/ ١٦٦، والسبكي ٤/ ١٠.

٣٩- «مناقب الإمام الشافعي»: طبع في جزئين بتحقيق السيد أحمد صقر.

٤٠- «ترغيب الصلاة» ذكره حاجي خليفة (١/ ٤٠٠)، ولكنه لم يذكر اسم مؤلفه كاملاً؛ بل قال: «للإمام أحمد.... البيهقي». وذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين (١/ ٧٨). ضمن مؤلفات البيهقي. لعله هو كتاب

«الترغيب والترهيب» فإن صاحب «كشف الظنون» لم يذكره.

٤١- «الزهد الصغير»: ذكره السيوطي في تدريب الراوي ٣٦٧/٢.

٤٢- «معالم السنن»: ذكره إسماعيل باشا في «هدية العارفين» ٨٠٩/١.

ولم أقف عليه في مصادر ترجمته.

كما ذكر له الدكتور الأعظمي<sup>(١)</sup> كتاب «العيون في الرد على أهل البدع»،

وقال: إن نسخة منه توجد في مكتبة أمبروزيانا في إيطاليا. ولم يذكره أحد

ممن ترجم للبيهقي ولم أقف عليه.

#### تلاميذه:

لقد طلب العلم على يد البيهقي الكثير من الطلاب خاصة في الفترة التي

عقد له المجلس في نيسابور وقد أخذ الطلاب علمه وكتبه ونقلوها إلى

الأقطار، ومن أبرز تلاميذه:

١- ابنه أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسن البيهقي (٤٢٨-٥٠٧هـ).

٢- حفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين البيهقي (٤٤٩-

٥٢٣هـ).

٣- زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي.

٤- محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الفراوي.

(١) المدخل ص ٦٢.

٥- عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أبو محمد الخوارى البيهقى (٤٤٥-٥٣٦هـ).

٦- أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني (٤٣٤-٥١١هـ).

٧- محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم أبو المعالى الفارسى النيسابورى (٤٤٨-٥٣٩هـ).

٨- عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد الدهان النيسابورى.

٩- الحسين بن أحمد بن على بن حسن بن فطيمة أبو عبد الله القاضى الخسروجردى (٥٣٦هـ).

١٠- أبو المظفر عبد المنعم بن أبى القاسم عبد الكريم القشيرى (٤٤٥-٥٣٢هـ).

#### وفاته:

تذكر المصادر أنه توفى فى عاشر شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بمدينة نيسابور، حيث كان مجلسه العلمى، فغسل وكفن وعمل له تابوت، فنقل ودفن بيهق حيث مولده فى خسروجرى، ودفن بها، وقد عاش أربعاً وسبعين سنة. رحمه الله وأجزل له المثوبة.

\* \* \*

## السنن الكبير

اختار البيهقي رحمه الله المذهب الشافعي عن اقتناع ودراية بغيره من المذاهب وبعد تمحيص ودراسة ومقارنة وتحقيق، ولذلك فقد أعطاه غاية اهتمامه وجل جهده، فجمع نصوص الإمام الشافعي أولاً وصنف لها مصنفاً مستقلاً، ثم جرد نفسه لشرح أقواله وتبيين آرائه وتأيدها بكل ما ملك من علوم ومعرفة، دون أن يدفعه ذلك إلى التعصب الأعمى الذي لا يرى إلا نصرة مذهبه والغض من غيره، بل سلك مسلماً وسطاً معتدلاً، فهو شافعي عن اقتناع، وبذل الجهد في نصرة مذهبه، وهو أيضاً يعرف لغير الشافعية قدرهم وعلمهم واجتهادهم.

والبيهقي حين اقتنع بأحقية هذا المذهب بأن يتبعه، فإنه لم يقف عند هذا بل بذل الجهد الكبير في خدمته بما تحصل له من أحاديث رسول الله ﷺ، فعرضها ورتبها، فيما يمثل نقاشاً بين المذهب الشافعي وبين غيره، ولكن مادة هذا النقاش وأداته هي النص النبوي الشريف. وقد ظل البيهقي يجمع كتابه ويؤلف أبوابه، ويمليه على تلاميذه، نحواً من سبع وعشرين سنة (٤٠٥-٤٣٢هـ). ويبدو أن البيهقي ظل يدرس هذا الكتاب؛ فيمليه أحياناً، ويُقرأ عليه أحياناً أخرى طوال حياته، يدلنا على ذلك أنه قد يحيل في ثناياه إلى بعض الكتب التي ألفها بعد ذلك، فقد أحال مثلاً إلى كتابي «الخلافيات»، و«المعرفة»، كما أحال إلى كتاب «الدعوات»، وكتاب «الأسماء والصفات»، وكتاب «دلائل النبوة».

وكانت درة العقد في هذا الجهد كتاب «السنن الكبير»، والذي قال عنه الذهبي: ليس لأحد مثله. وجعله أحد أربعة من أمهات كتب الشريعة هي أساس العلم وعدة العالم؛ وهي: السنن الكبير للبيهقي، والمغنى لابن قدامة، والمحلى لابن حزم، والتمهيد لابن عبد البر. قال: فمن حصل هذه الدواوين، وكان من أذكياء المفتين، وأدمن المطالعة فيها، فهو العالم حقاً<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الذهبي: ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف، أما السنن الكبير فما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً وترتيباً وجودة.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن الكتاب وقد طبع من قبل باسم «السنن الكبرى» وعرف بذلك واشتهر، لكن لما دققنا في الصحيح من ذلك وجدنا أن نسخة الخطية تكاد تجمع على تسميته «السنن الكبير» وبخاصة نسخة الأصل التي هي نسخة أبي عمرو ابن الصلاح وبقراءته وتصحيحه. وكذلك العلماء الذين ترجموا للبيهقي وذكروا مصنفاته، فقد أوردوه إلا القليل جداً باسم «السنن الكبير»، فكان الأصوب أن نسمى الكتاب باسمه الصواب وهو «كتاب السنن الكبير».

(١) السير (١٨ / ١٦٦، ١٩٣).

## منهج البيهقي في «كتاب السنن الكبير»:

نستطيع القول بأن «كتاب السنن الكبير» ليس مجرد مدونة حديثة - وإن كان من أكبر مدونات الحديث - لكنه مع ذلك حديثٌ متفقهٌ، فالقضية الفقهية والحكم الذي يستنبط من الحديث مسألة حاضرة في كل صفحة من الكتاب. والبيهقي وهو يقدم هذا الجهد الحديثي العظيم، والصنعة الحديثية الفائقة، والنفس الطويل في الدراسة والتحليل، الذي تعامل به مع الروايات والطرق والألفاظ، كل ذلكم كان بروح الباحث، الذي يبين ويؤكد نتيجة توصل إليها من بحث طويل، هي رجحان مذهب الشافعي الفقهى على غيره من المذاهب.

ونجده في هذا يسير على طريقة البخاري رحمه الله، في إبراز فقهه في تراجمه وسياق الأحاديث كالحجج لها، وكما فعل الطحاوي في تصنيفاته الحديثية حيث يورد الأحاديث ويوجهها بما يؤيد مذهب أصحابه الحنفية. ومن أجل ذلك فإن أول ما نلاحظه في ترتيبه للكتاب هو أنه رتبته على أبواب الفقه كما رتبها المزني في «مختصره»، ولعل السر في ذلك يرجع إلى ما ناله هذا المختصر من شهرة واسعة في المذهب الشافعي، وإعجاب البيهقي به رتب أكثر من كتاب من كتبه على ترتيبه، حتى كتابه «نصوص الشافعي»، فقد رتبته أيضاً ترتيب «المختصر».

وقد قسم الكتاب إلى كتب كلية مثل كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة،... ثم قسم الكتاب إلى وحدات أصغر منه وهي مجموعات الأبواب المتعلقة

بحكم واحد وسماها (جماع أبواب)، وهى وحدة جامعة للعديد من الأبواب الفرعية فيقول مثلاً (جماع أبواب ما يوجب الغسل)، ثم يدرج تحتها الأحكام التفصيلية على شكل أبواب يذكر فيها ما يدل على الحكم الذى ترجم به الباب.

وتراجم البيهقى هى المسائل الفقهية، والأحاديث التى تدرج تحتها هى الأدلة عليها، كقوله مثلاً: باب: الدليل على أن تارك الصلاة يكفر كفرًا يباح به دمه، ولا يخرج به عن الإيمان. وقوله باب: ما يستدل به على وجوب ذكر النبى ﷺ فى الخطبة.

وتأتى التراجم معبرة عن اختيار البيهقى ورأيه، كقوله باب: ترك الوضوء مما مست النار. وقوله: باب التوضؤ من لحوم الإبل. وقوله: باب من كره صوم الدهر واستحب القصد فى العبادة لمن يخاف الضعف على نفسه، فهذا القيد فى الترجمة: لمن يخاف الضعف على نفسه. دليل واضح على توجيهه لأحاديث الباب وفهمه لها. وهو يصدر الباب بالآيات القرآنية التى يرى لها تعلقاً بالمسألة وما يستنبط منها من استنباطات جليلة للصحابة فمن بعدهم، يسوقها كلها بأسانيدهم إليهم.

ولم يكتف البيهقى بإيراد الأدلة لمذهب الشافعى، بل يذكر ما يستدل به أصحاب المذاهب الأخرى فإننا نجد يترجم لها، كقوله مثلاً: باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق، ثم يقول: باب من قال يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه بالقراءة بفاتحة الكتاب وفيما يسر فيه بفاتحة الكتاب فصاعداً،

وهو أصح الأقوال على السنة وأحوطها.

وقد جعل كتابه مستوعباً لأحاديث الأحكام من أخبار وآثار بمختلف درجاتها مع التمييز بينها.

ومن منهجه أيضاً تكرار الأحاديث حسب ما يمكن أن يستنبط منها، ولعله في هذا التكرار يشبه البخارى، وقد زاد هذا التكرار من حجم الكتاب، فجاء في مائتى جزء حديثى كما يقول البيهقى نفسه. وقد يكرر البيهقى الحديث لفائدة فقهية تعرض له في الباب، أو لعلو في الإسناد، فإن منهجه قائم أساساً على الاستدلال، فلا يخرج النص في الباب إلا لمقصد استدلالى يهدف من ورائه إلى هدف ما. ولم يكن البيهقى يكتفى بموضع الاستشهاد في الحديث دائماً، بل كان كثيراً ما يذكره بأكمله.

وامتاز «السنن الكبير» بأنه جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث.

ونستطيع أن نستخلص أهم ما تميز به الكتاب من نواحٍ عدة؛ فمن ناحية الإسناد نجد أن أهم ما يميزه أنه لا يخرج فيه حديثاً أو أثرًا أو حكاية أو شعراً أو تعديلاً أو تخريجاً إلا بالإسناد.

ثم نجد اهتمامه بتعدد الأسانيد والطرق، فهو قد يورد عن الراوى الواحد أكثر من رواية؛ مرة بالانقطاع ومرة بالوصل، أو مرة بالوقف وأخرى بالرفع.

ولم يخل البيهقى كتابه من فائدة عظيمة هي بيان حال الرواة الذين

يرى فيهم ما يضعف روايتهم، سواء من رأيه هو فيهم أو بنقل أقوال أئمة هذا الشأن.

ومن ناحية المتن يمتاز عن غيره بإيراد الحديث الذي رواه غيره مختصرًا أو مجملًا فيورده البيهقي مطولاً أو مفسراً.

ويذكر البيهقي أقوال الصحابة والتابعين، وقد اهتم بذكر آرائهم اهتماماً واسعاً يجعل الكتاب من أهم مصادر أقوالهم، ويذكر أحياناً أقوال فقهاء الأمصار وآراء نقاد الحديث وأقوال اللغويين ومناظرات العلماء.

ومن الأمور التي لاحظنا البيهقي يلتزمها عزو الأخبار إلى الصحيحين وغيرهما من كتب السنة، وهذا العزو إنما يعنى وجود أصل الخبر فيها، وقد يختلف بعض الاختلاف في لفظه مع سياقة البيهقي.

فاليهقي إذا عزا الحديث لواحد من الصحيحين فإنما يعزو أصل الحديث لا ألفاظه<sup>(١)</sup>.

إلا إنه قد وقع في أحيان قليلة أن يعزو الخبر إلى «الصحيحين» معاً، وهو في أحدهما فقط، ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «تعمس عبد الدينار والدرهم». قال: أخرجه البخاري ومسلم؛ البخاري عن يحيى بن يوسف، ومسلم عن مسلم بن سلام<sup>(٢)</sup>. والصواب أنه في البخاري فقط<sup>(٣)</sup>. يقول

(١) فتح المغيث ١/٢٢، ٢٣.

(٢) سيأتي في (٢١١٩٠).

(٣) صحيح البخاري ٢/١٥١، بحاشية السندی، من باب الجهاد.

المارديني: «أما مسلم فلم يخرج، بل ولا يوجد في شيوخ مسلم من يدعى مسلم بن سلام، بل ولا في شيوخ الجماعة»<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «المدينة حرام ما بين غير إلى ثور». فقد قال المصنف: أخرجه البخاري ومسلم في «الصحیح» من حديث زائدة وغيره عن الأعمش.

ولم نجده بهذا الإسناد عند البخاري وهو عند مسلم وحده<sup>(٢)</sup>.

وقد يعزو الخبر إلى أحد «الصحیحین»، مع أنه فيهما معاً، ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام». قال البيهقي: رواه البخاري في «الصحیح» عن عبد الله بن يوسف عن مالك. ولم يشر إلى تخريج مسلم له<sup>(٣)</sup>، ولكنه في موضع آخر عزاه إليهما، وهذا صحيح<sup>(٤)</sup>.

### نقده للأخبار:

وأما نقده للأخبار فأمر متأصل في أعماله كلها، فقد يحكم على بعضها موجهاً حكمه إلى السند؛ وهو في ذلك قد يكتفى بالحكم على الراوى دون ذكر السبب، ودون أن يعزوه إلى أحد من النقاد السابقين، فالظاهر أن هذا الحكم من اجتهاد البيهقي نفسه، وأحياناً يعزو الرأى لقائله، وممن نقل

(١) الجواهر النقى ١٩٦/٥.

(٢) سياتى في (١٠٠٤٦).

(٣) سياتى في (٢٠١٦٣).

(٤) سياتى في (١٠٣٧١).

عنهم آراءهم: الشافعى، وأبو حنيفة، وأحمد بن حنبل، ومالك، وشعبة، ويحيى بن معين، وعلى بن المدينى، والحميدى، والبخارى، وأبو حاتم، وأبو عيسى الترمذى، وأبو داود السجستانى، وأبو عبد الرحمن النسائى، وأبو أحمد بن عدى، ومحمد بن المنكدر، والدارقطنى، وشيخه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ولكنه يكثر من نقل آراء الدارقطنى وأبى حاتم.

### منزلة السنن الكبير بين السنن

يمكن اعتبار «كتاب السنن الكبير» فى الرتبة التالية للصحيحين، ومع كتب السنن الأربع، لو أخذنا باعتبار شرط المصنف، ولو أخذنا باعتبار الصحة والشهرة لأخرناه إلى المرتبة الثالثة بعد الصحيحين والسنن، أما لو أخذنا باعتبار تجريد الأحاديث المرفوعة أو ذكر غيرها معها، لرتبناه فى المرتبة الأخيرة مع موطأ مالك.

ولو أردنا أن نعقد موازنة بين كتب السنن (أبى داود، وجامع الترمذى، وسنن - أو مجتبى - النسائى، وسنن ابن ماجه، وسنن - أو مسند - الدارمى، وسنن الدارقطنى) وبين «كتاب السنن الكبير»، من حيث شروطها وترتيب أبوابها وتراجمها، والأحاديث المتقدمة على كل منها، فسنجد أن شرط البيهقى يشبه شروط أصحاب السنن من إخراج الصحيح والحسن، فإن أخرجوا غيرها نبهوا إليه.

ومن حيث الترتيب، فقد سار البيهقى على منوال ترتيب أبى داود والترمذى والنسائى والدارقطنى فى البدء بكتب العبادات. وكما ذكرنا من أنه

رتب كتاب السنن كترتيب مختصر المزني في الفقه الشافعي، وهو يبدأ بالطهارة من أبواب العبادات.

ومن حيث تراجم الأبواب، فإن البيهقي يكثر جدًّا من وضع التراجم؛ حيث يضع لكل مسألة ترجمة خاصة، وهو في هذا يشبه النسائي، بحيث يمكن أن نقول: إن تراجمه أشبه بمتون الفقه، ولكنه يكثر من ذكر ما تحويه الترجمة من الأحاديث والأخبار غالبًا، كما أن تراجم البيهقي تعبر عن رأيه الذي هو رأى الشافعية في أكثر المواضع، وهو في هذا الموقف يشبه الدارقطني إلى حد كبير، وإن كان أكثر منه ذكرًا للتراجم، وأكثر ذكرًا لما تحويه من الأحاديث والأخبار.

### المصنفات والدراسات حول السنن الكبير

حظى كتاب السنن الكبير بعناية العلماء أكثر من أى كتاب آخر من كتب البيهقي، فقد تناولوه بالنقد والمعارضة، والتهذيب والاختصار، والانتقاء من زوائده، والاختيار منه، وغير ذلك من الدراسات، ومن هذه الكتب:

١- فوائد المنتقى من زوائد البيهقي، لأحمد بن أبي بكر البوصيري

(ت: ٧٤٠هـ):

عمد البوصيري إلى الروايات التي ليست في الصحيحين ولا السنن الأربعة، وهي التي تعرف بالزوائد. فانتهى بعضها، ثم ذكر لكل حديث شواهد، وميز بين نص البيهقي وما يأتي به هو بقوله: «قلت».

ويذكر مع كل خبر إسناده كما أورده البيهقي مع ذكر رأيه في رجال

الأسانيد التي يذكرها .

ويوجد من هذا الكتاب نسخة بدار الكتب المصرية من ثلاثة أجزاء، الموجود منها الجزء الثانى والثالث تحت رقم ٣٥٧ حديث، ويبدأ الثانى بأبواب كتاب الزكاة، وينتهى بآخر أبواب الرجعة، ويقع فى ٢٣٢ ورقة. أما الثالث فيبدأ بأبواب كتاب الطلاق وينتهى بآخر (عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها)، ويقع فى ٢١٨ ورقة.

٢- المهذب فى اختصار السنن الكبير، لشمس الدين الذهبى (ت: ٧٤٨هـ):

وضح الذهبى نهجه فى هذا الكتاب فى مقدمته فقال: لم أختصر متون الأحاديث، بل اختصرت أسانيدها، وأبقيت من السند ما يعرف به مخرج الحديث... فأما متونها فأثبتها إلا فى مواضع قليلة من المكرر، أحذفها إذا قرب الباب من الباب، وآتى ببعض المتن، وقد تكلمت على كثير من الأسانيد بحسب اجتهادى، والله الموفق، وقد رمزت على الحديث بمن خرج من الأئمة الستة... ولم أتم هذا العمل، فإن فسح الله فى الأجل طالعت عليه الأطراف لشيخنا أبى الحجاج الحافظ إن شاء الله تعالى، وهذا أمرهين، كل من هو محدث يقدر أخذ أحاديث الكتاب من الأطراف، وما خرج عن الكتب الستة فقد بينت لك إسناده ومخرجه، فاكشف عنه- إن شئت- من كتب الجرح والتعديل.

وأهم ما فى كتاب الذهبى هو حكمه على الأسانيد، والذهبى يضع على الرجال رموزًا لمن خرج لهم، ويحكم عليهم، فمثلاً: نقل عن البيهقى

(مالك عن أبي الزناد... ووضع فوق مالك) خ. م، أى أخرج له البخارى ومسلم. ومن حكمه على الرجال أن البيهقى حكم - مثلاً - على يحيى بن هاشم بأنه متروك، وقال الذهبى: بل كذاب. وقد رأينا أن من تمام الفائدة أن نذكر كلام الذهبى فى الحاشية بقولنا: قال الذهبى. والكتاب مطبوع كاملاً بتحقيق دار المشكاة للبحث العلمى، طبعة دار الوطن.

٣- الجوهر النقى فى الرد على البيهقى، لابن التركمانى (ت: ٧٥٠هـ):

وهو على بن عثمان بن مصطفى الماردىنى الأصل، علاء الدين ابن التركمانى الحنفى، ولد سنة ٦٨٣هـ، وتوفى فى المحرم سنة ٧٥٠هـ<sup>(١)</sup>. وقد بين غرضه من هذا الكتاب بقوله: هذه فوائد علقته على السنن الكبرى للبيهقى، أكثرها اعتراضات عليه ومباحث معه.

وقد اتجهت هذه الانتقادات وجهات مختلفة، كنقده له فى الرجال، والحكم على الأخبار، واستنباط الأحكام الفقهية من الأحاديث والتراجم، ومدى مناسبتها لما تحويه من أحاديث، وأصول الفقه، وعزو الأخبار إلى الصحيحين، وتتبعات لغوية. وفى الرجال، كانت أغلب الانتقادات التى وجهها الماردىنى إلى البيهقى فى أنه قد جرح بعض رواة يرى الماردىنى أنهم ثقات، أو وثقه البيهقى فجرحه الماردىنى، أو يسكت عنه البيهقى مما يشعر بثقته، فيجرحه الماردىنى، أو يسكت عنه فى باب ويجرحه فى باب آخر، أو

(١) الدرر الكامنة ٣/١٥٦، ١٥٧.

يجرحه البيهقي بصيغ مختلفة، فيتعقبه. وكذلك تعقبه في مواضع عدة في حكمه على الأخبار.

وأما نقده له في استنباط الحكم من الحديث فمظاهره كثيرة، ولعلها ترجع إلى الاختلاف بين مذهبيهما؛ فالبيهقي شافعي، بينما المادريني حنفي. وأما نقده له في التراجم ومدى مناسبتها لما تحويه من أخبار وآثار، فقد كنا نتوقعه بسبب اختلاف وجهات النظر حول ما يمكن أن يفهم أو يستنبط من المادة العلمية المذكورة تحت الترجمة، وقد تكون المناسبة بعيدة عن الترجمة والمادة العلمية، فينتقده المادريني بأنه بعيد المناسبة. كما انتقد في بعض المواضع قصور الترجمة وعدم دقتها.

وانتقده كذلك لمخالفته- من وجهة نظره- أصول الفقه، كالاستدلال بمفهوم اللقب، وتسمية العام مطلقاً، والاستدلال بمفهومى الغاية والشرط معاً والاستدلال بالقراءات الشاذة، رغم أن الاستدلال بها يتفق مع أصول مذهب المادريني، ولكنه يختلف مع أصول مذهب البيهقي.

ومن هذه الأصول، جعله فعل الرسول ﷺ يفيد الوجوب مطلقاً، والاستدلال بفعل الصحابة، مع أنه بذلك يخالف الجديد من مذهب الشافعي.

ومن العجب أن يوجه المادريني النقد إلى لغة البيهقي أو لغة الشافعي عندما يرتضيها البيهقي.

وبالطبع فإن الكثرة الكاثرة من انتقادات وتعقبات المادريني مردود عليه

فيها. والكتاب مطبوع مع السنن الكبير طبعة الهند.

٤- وقد اختصره أيضا إبراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق الدمشقي

(ت ٧٤٤هـ) في خمسة مجلدات، واختصره عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن

أحمد الشعراني (ت ٩٧٤هـ)، ولم يعثر على مختصريهما.

- ومنها أيضا الدر النقي من كلام الإمام البيهقي في الرجال، قام بها

حسين بن قاسم تاجي الكلداري، طبعة دار الفتح - الشارقة.

- ومنها الدراسة القيمة التي قام بها الأستاذ الدكتور أحمد يوسف

سليمان في كتابه (أبو بكر البيهقي وجهوده في خدمة الحديث النبوي).

\*\*\*

## وصف النسخ الخطية

- وقد يسر الله لهذا العمل عددًا من النسخ الخطية المتميزة التي أسهمت في إخراج العمل في صورة علمية محققة:  
أولاً: نسخة المصنف:

وهي نسخة نفيسة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٧ حديث. لا يوجد منها إلا الجزء الأخير من الكتاب، ويشتمل على الأجزاء ١٨٩-٢٠٢ من تجزئة المصنف، ويقع في ٣٩٢ ورقة من القطع الكبير، غير منتظم الأسطر فبعضها مكتوب بعرض الصفحة، وبعضها مكتوب بطولها، وربما أكمل الكلام في الحاشية، وبعض الأسطر مضروب عليها وهو أشبه بمسودة للمجالس التي أملى فيها الكتاب.

كتب على الورقة الأولى منها:

مجلدة من سنن الإمام الحافظ «أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي» بخطه رضي الله عنه رواية عبد الجبار بن محمد الجوادى عنه، رواية عبد الله بن عمر الصفار عنه. وتحتة بقية الروايات.

وقد أثبت في صفحتها الأولى وعقب كل جزء منها سماعات كثيرة بتواريخ مختلفة أقدمها في شهر ذى القعدة سنة ٤٤٥هـ، وكتب بالصفحة الأولى: أول الجزء «التاسع والثمانون بعد المائة».

أولها: باب لا يقضى وهو غضبان.

وآخرها: نهاية باب الخلاف في أمهات الأولاد.

وكتب فى آخره فى بداية السماعات: سمعت جميع هذا الكتاب فى أربعة عشرة مجلدة هذه آخرها على الشيخ الإمام...

ثم كُتب: الحمد لله، فى سنة ٤٥٨ توفى أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى مؤلف هذا الكتاب، إمام فى الحديث والفقه... وقد رمزنا لهذه النسخة بـ (نسخة المصنف).

### ثانياً: نسخة الشيخ أبى عمرو ابن الصلاح:

وهى نسخة كاملة محفوظة بجامع الروضة باليمن، تقع فى عشر مجلدات لا ينقص منها سوى الجزء الثانى، وهى نسخة فى غاية الدقة والإتقان والتحقيق، وعليها تعليقات ابن الصلاح وتصحيحاته، وعلى هوامشها محاضر مقابلة ومجالس سماع لسائر الكتاب. ومقابلات على عدة نسخ للكتاب أشار إليها برموز (خ، ر، ص، وأصل المصنف) وقد أشرنا إلى هذه الفروق ولم نهمل منها شيئاً.

إن أفضل ما يتم عمل التحقيق به هو أن يتوفر للمحقق من النسخ الخطية ما يسهل له الوصول إلى أصح صورة للنص، خاصة نسخة كتبها المصنف أو أملاها أو قرئت عليه أو صححها، مما نسميه نسخة المصنف. ونحن بعد البحث لم يتيسر لنا إلا جزء واحد بخط المصنف، ثم هذه النسخة التى قد قدمت لنا خدمة جلييلة فى إتمام عملنا التحقيقى؛ إذ أثبت عليها الحافظ ابن الصلاح مقابلات على نسخة المصنف التى كتبها بيده، وفورت لنا صورة عن نسخة المصنف، وبينت ما فيها من ملاحظات وضبط، ونستطيع أن نتبين من خلال ما نقله ابن الصلاح، أن المصنف قد راجع نسخته فحذف وأضاف

وضبط وقيد.

وقد أفدنا من هذا غاية الإفادة، وراعينا أن نسير على ما صححه المصنف فى نسخته، لنقدم النص فى صورته التى نراها أقرب إلى التى ارتضاها المصنف.

وكما أفدنا من كل ما وجدناه من فوائد لابن الصلاح على نسخته، فإننا أفدنا بالأولى من كل ما علقه ابن الصلاح على نسخته مبيئاً أنه بخط المصنف فى ضبط الكلمات التى فيها أكثر من وجه، والأسماء التى اختلفت فيها النسخ. وبينما ما ضرب عليه من بعض الأسانيد أو الطرق وغير ذلك فى الحاشية، ولولا الإطالة لما تركنا من ذلك شيئاً.

وكذلك فقد كانت تصويبات ابن الصلاح خير معين لنا فى حل كثير من مشكلات النص، وكم من المواضع التى كنا نقف أمامها فى حيرة؛ فالنسخ الأخرى مجمعة على كلمة نراها خطأ واضحاً فى اللغة، والأمانة العلمية تمنع من تغييرها، فلما يسر الله هذه النسخة وجدنا فيها ما أراحنا.

وكذلك فقد أدت لنا هذه النسخة خدمة عظيمة بإثباتها لضبط امتازت به، هو ضبط كثير من الكلمات المشككة، إلا اليسير مما تأكد لنا أنه على خلاف ما ضبط، ونبهنا إلى ما ضبطه فى الحاشية، وسيجد القارئ توضيح ما ذكرنا على مدار أجزاء الكتاب.

وعلى العموم فقد اجتهدنا أن تكون نسختنا هذه صورة صادقة لهذه النسخة القيمة.

وقد جعلناها أصلاً لعملنا في تحقيق الكتاب وأشرنا لها بالرمز (الأصل).

### الجزء الأول:

محفوظ في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٩٠ يمن شمالي)، وعليه خاتم المكتبة المتوكلية العامة بالجامعة العمومية لكتب الوقف في جامع صنعاء المحلية. وهو جزء غاية في الدقة والضبط، نقل من نسخة الإمام ابن الصلاح، وعليه تعليقاته وتصويباته، والمقابلات والسماعات، وتم مقابلته بالأصل المنسوخ منه، فصار غاية في الدقة.

ويبدأ بأول الكتاب، وينتهي في أثناء كتاب الصلاة: باب من قال: هي الصبح.

كتب بقلم نسخي جيد، ويقع في ٢٣٢ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٧ سطراً.

مكتوب على وجه الورقة الأولى منه:

«الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله تعالى تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ رحمه الله».

وكتب تحته:

«رواية أبي المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي رحمه الله، عنه. رواية الشيخ الزكي أبي القاسم منصور بن أبي

المعالى عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوى الصاعدى رحمه الله، عنه . سماع العبد الفقير إلى الله تبارك وتعالى عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان منه ورواية عنه . نفعه الله به وبسائر العلوم آمين . وأخبره به غير واحد من شيوخه... عن أبي القاسم زاهر ابن طاهر المستملى الشحامى، قال : أخبرنا به البيهقى رحمه الله تعالى .  
ثم إلى جواره :

«نقلت هذا السند من خط راويه الإمام تقي الدين عثمان ابن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح فى أصل نسخته نفع الله به» .  
وكتب فوق العنوان تَمَلَّك نصه : «مِن كُتُب الفقير إلى الله الغنى» ، محمد بن أبى بكر بن الخياط عفا الله عنه بمنه» .

ثم وَقَف إلى يسار العنوان نصه : «مِن كُتُب الوقف الموضوعة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء بأمر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين أيدى الله ، لتاريخه شهر ربيع الثانى ١٣٥٥» . ووضع خاتم المكتبة بأعلى الورقة .

وبأسفل الورقة : «نقلت من خط الإمام الحافظ أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح ، على ظهر نسخته التى علقتم منها هذه النسخة وعورضت بها ما نصه : عارض به وبسائر الكتاب صاحبه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان نفعه الله بالعلم وجعله من أئمته ، وأتقن تصحيحه حتى صار أصلا عزيز النظر ، بارك الله العظيم فيه له وللمسلمين أجمعين

آمين آمين آمين انتهى.

وكذلك عارضت بهذه المجلدة نسخة الإمام أبي عمرو المذكورة وصحته وطرزته ولم أَدع مما تضمنته نسخة الشيخ أبي عمرو شيئا من الحواشى والنسخ، فما كان نقله من خطه علمت عليه بكذا (ع)، وربما أفصحت بذكر اسمه، وما كان بخط غيره إن عرفته صرحت باسمه وإلا نبهت على أنه من غير خطه - أعنى ابن الصلاح - وما كان مقيدا بوجهين فما هو لا من خطه إلا ما نبّهت عليه وكذلك ما كان فيه (كذا) نفسها على وقوع ذلك اللفظ على الوجه المكتوب فهو من خطه، إلا موضعا فى أوائل هذا الجزء، ولم آل جهدا فى تتبع ما يحتاج إلى معرفته ولم أقيد من غيره فى المشكلة المحتاجة إلى التقييد إلا ما وجدته بخطه فرقمت الموضوع. وفى التأكد أكرر ضبط ما سبق ضبطه بخطه. وقابلت أيضا الحواشى وكل ما نقلته فى الهوامش فالأصل المذكور. وانتهى ذلك فى ثالث عشر شعبان سنة ٨٢٥ بمدينة تعز حرسها الله وسكانها ونفع بذلك وجعله خالسا، وبارك فيه لى وللمسلمين. وكتب الفقير محمد بن أبى بكر بن محمد بن صالح الشهير بابن الخياط عفا الله تعالى عنه ولطفه ورحم والديه ورضى عن أشياخه فى الدين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد».

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن ويسر، أخبرنا الشيخ الأصيل الجليل المسدد ذو الكنى أبى بكر أبى الفتح أبى القاسم منصور بن عبد المنعم... كتاب الطهارة باب التطهر بماء البحر».

وأخره: «آخر الجزء العشرين من أصل الحافظ رحمه الله يتلوه في الذي يليه إن شاء الله وهو المجلد الثاني جماع أبواب استقبال القبلة».

ثم: «تم الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله. عارضني بهذه النسخة وهي المجلد من عشرة أجزاء على نسختي الصحيحة بصحيح الإمام تقي الدين ابن الصلاح....»

نسخت هذه عليها وكتب سليمان بن القاسم بن... عفا الله عنه وصلى الله على....

واتفق الفراغ من زبره يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة غفر الله لكاتبه ومالكه ولمن نظر إليه، ختم الله لمالكه ولكاتبه بخير أمين. وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. ثم خاتم المكتبة المتوكلية.

ثم كتب في أسفل الورقة: «قال الإمام أبو عمرو عثمان ابن الصلاح فيما نقلته من خط محمد بن محمد... بن الصفار الإسفراييني إحداهما بنيسابور.... هذا الكتاب عن خطه ما نصه: سمعت... على الشيخ المزكي العدل الأصيل صلاح الدين أبي الفتح منصور بن أبي المعالي الفراوى ثم النيسابورى جميع كتاب السنن الكبير للبيهقى رحمه الله تعالى بحق سماعه له من أبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسى بروايته عن المؤلف فى مجالس آخرها فى ذى القعدة من سنة سبع وستمائة بنيسابور وكان ذلك بعضه

بقراءتى وبعضه بقراءة قاضى بَعْشور بدر الدين أما من أول الكتاب إلى كتاب النفقات خلا يسيرا قد سمعته بقراءة من.... لنا فإنى سمعته بقراءتى وأما من كتاب النفقات إلى آخر الكتاب عدا قليلا سمعته بقراءتى هو من باب يُشترط عليهم ألا يحدثوا فى أمصار المسلمين كنيسة، إلى باب الأضحية سنة.... عنه بقراءته هذا نصه حرفا بحرف كما قرأته بخط ابن الصفار المذكور. بخطه أيضًا عن خط ابن الصلاح ما نصه: فى آخر نسخة الشيخ ابن الصلاح من كتاب السنن الكبير من أوله إلى آخره... على جماعة ما نصه: سمع بقراءته عبيد الله: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر من أول الكتاب إلى آخره باب صلاة الناقله جماعة ونقلت آخر هذا المنتخب على ابن الفراوى بسنده من نسخة صحيحة بنيسابور أبو محمد عبد الله بن عيسى ابن عبد الله بن أبى حبيب الأندلسى واعتنى بها...».

### الجزء الثالث:

محفوظ فى مكتبة الأحقاف باليمن برقم ٥٤١ الريم- مجموعة آل

يحيى.

ويقع فى ٢١٤ ورقة من القطع الكبير، ومسطرته ٣٣ سطرًا.

يبدأ بباب: الترغيب فى قيام آخر الليل.

وينتهى بباب: ما يستحب من اتساع القبر وإعماقه.

وكتب على وجه الورقة الأولى منها:

الجزء الثالث من كتاب السنن الكبير تأليف الفقيه الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمته الله رواية الشيخ الجليل أبي المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي النيسابوري رحمه الله تعالى أمين . وفي أسفل الصفحة بعض التملكات.

وأولها: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وسهل وأعن... باب الترغيب في قيام آخر الليل.

وآخرها: آخر الجزء الحادي والستين من أجزاء الحافظ الصابر أبي عساكر . ومن آخر الأصل.... ومن آخر المجلد الثالث من هذه النسخة ويتلوه في الرابع منها باب تسوية القبور وتسطيحها..

وكتب في حاشية الورقة الأخيرة:

قال في الأم: وجد في الأصل المقابل عليه بخط الإمام تقي الدين بن الصلاح رحمه الله ما هذا صورته: بلغ.. جمع الجامع حرس في الحادي والعشرين ولله الحمد وكتبه عثمان بن عبد الرحمن المسمع عفا الله عنه. هذا لفظه من خطه رحمه الله.

وقال في آخره: قال في المنقول عنه: قال في الأم: قوبل هذا الجزء وصحح وضبط وحشى على أصله المنسوخ منه وهو أصل... تقي الدين أبي عمرو عثمان بن الصلاح نفع الله به ورحمه حرفاً بحرف من غير زيادة ولا نقصان، والحمد لله، وانتهى ذلك يوم الأحد تاسع ربيع... أحد شهور سنة ٧٨٦ هجرية، وقال في صورة ما وجد على ورقة الجزء الثالث من كتاب

السنن الكبير للبيهقي من نسخة الإمام تقي الدين بن الصلاح، والحمد لله على كل حال.

ثم مجالس السماع للجزء وتقع في خمس ورقات.

وكتبت بخط نسخي واضح سنة ١١٧٢هـ، وكتبت بعض الكلمات بالحمرة، وبها آثار أرضة وتمزقات.

وهي مع ذلك من أجود النسخ المعتمد عليها حيث إنها نسخت من نسخة قوبلت على نسخة أبي عمرو ابن الصلاح، وهي نسخة ممتازة نادرة الخطأ، وبحاشيتها أشياء منقولة من خط المصنف، ولا يعيها سوى كثرة خروقتها.

#### الجزء الرابع:

وهو جزء محفوظ بمسجد الروضة في صنعاء تحت رقم ٣٦٣.

كتب بخط نسخي جيد، ويقع الجزء في ٢٥٨ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ بباب: تسوية القبور وتسطيحها من كتاب الجنائز.

وينتهي بباب: من أحرم بها من التنعيم من كتاب الحج.

وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بفضلك، أخبرنا الشيخ الزكي المزكي أبو بكر... باب تسوية القبور».

وآخره: «آخر الجزء الثمانين من أصل الحافظ الصا... رحمه الله وهو

آخر المجلد الرابع من هذه النسخة يتلوه فى الخامس منها الجزء الحادى والثمانون أوله جماع أبواب الاختيار فى أفراد الحج والتمتع بالعمرة إن شاء الله تعالى وحده، والحمد لله رب العالمين حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه».

وعلى وجه الورقة الأولى منه: «الرابع من كتاب السنن الكبير تأليف الفقيه الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمته الله رواية الشيخ الجليل أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى النيسابورى والشيخ الأصيل أبى القاسم زاهر بن طاهر المستملى النيسابورى رحمهما الله، عنه رواية الشيخ الزكى المزكى أبى القاسم منصور بن أبى المعالى عبد المنعم بن عبد الله بن الإمام أبى عبد الله محمد بن الفضل الفراوى الصاعدى رحمه الله عن أبى المعالى الفارسى، سماع العبد الفقير عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح عن أبى القاسم منصور وروايته إذنا عن غير واحد من أشياخه عن أبى القاسم زاهر بن طاهر رحمهم الله ونفعه به وبالعلم أمين، رواية الإمام أبى اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر عن ابن الصلاح، رواية الشيخ الإمام الفقيه رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبرى والشيخ الإمام سمعان بن أحمد بن أبى الخير بن منصور السماحى كلاهما عنه رواية شيخنا الإمام أبى الحسن على ابن أبى بكر بن محمد بن شداد ووالدى الإمام برهان بن إبراهيم بن عمر العلوى كلاهما عنه رواية العبد الفقير إلى الله العلى سليمان بن إبراهيم

العلوى لطف الله به وبهما. والشيخ إبراهيم الطبرى المذكور عنده إجازة ابن الصلاح. قاله كاتبه ابن الخياط غفر الله ذنبه».

كتب فوقه: «ملك الفقير إلى الله الغنى سليمان إبراهيم العلوى...».

وعلى جانب الورقة: «هذه نسخة الإمام «أبو» عمر عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان ابن الصلاح رحمه الله».

وفى آخره: «سمع جميع هذه المجلدة من السنن الكبير وهى المجلدة الرابعة من هذه النسخة على صاحبها ومالكها الشيخ الإمام العالم الحافظ الزاهد الورع شيخ المشايخ وقدوة العلماء تقي الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان عرف بابن الصلاح رحمته الله بحق روايته فيه السادة الفقهاء...».

وكتب عددا كبيرا من العلماء والطلاب ومن حضروا مجالس سماع المخطوط، ويقع ذلك فى اثنى عشرة ورقة.

#### الجزء الخامس:

وهو جزء محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٤.

كتب بخط نسخى معتاد، ويقع فى ٢٦٠ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ: بجماع أبواب الاختيار فى أفراد الحج والتمتع.

ويتهى: بباب السهولة والسماحة فى الشراء والبيع.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «الخامس من السنن الكبير تأليف الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمته الله، رواية الشيخ أبي المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي النيسابوري رحمه الله، عنه رواية الشيخ الزكي أبي القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري، عنه رحمه الله سماع العبد الفقير عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر عفا الله عنه بمنه وأنباه به غير واحد عن أبي القاسم زاهر بن طاهر عن الحافظ أبي بكر البيهقي رحمته الله، بالله تعالى نستعين عبد اللطيف بن محمد ابن مدين ومحمد بن محمد أبي اليسر المالكي وهو سماعه من الحافظ أبي الحجاج المزي».

وكتب إلى جانبه: «وعارض بأصله هنا وصححه وقيد مشكله وحشاه بفوائد. نفعه الله به وغيره أمين أمين».

وكتب فوقه: «وقف لله تعالى على طلبة العلم في مدرسة الأشرفية بمحروس مدينة تعز المحمية».

وتحته كلام غير واضح.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم عونك يارب، أقرأنا الشيخ الأصيل أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي... جماع أبواب الاختيار في أفراد الحج».

وأخره: «آخر الجزء المائة من الأصل وهو آخر المجلد الخامس من

هذه النسخة، يتلوه في السادس منها الجزء الحادى بعد المائة أوله باب تجارة الوصى والحمد لله رب العالمين».

ثم مجالس للسماعات وتقع فى عشر ورقات.

الجزء السادس:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٥ .

كتب بقلم نسخى معتاد، ويقع فى ٢٧١ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرًا.

يبدأ باب: تجارة الوصى بمال اليتيم وإقراضه.

ويتمهى فى أثناء باب: إعطاء الفىء على الديوان ومن تقع به البداية.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «السفر السادس من كتاب السنن الكبير تأليف الفقيه الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين بن على الخسروجردى البيهقى رحمته الله رواية أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى وأبى القاسم زاهر بن طاهر المستملى النيسابورى رحمهما الله، عنه رواية الشيخ الزكى أبى القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن الإمام أبى عبد الله محمد بن الفضل الصاعدى الفراوى رحمه الله عن أبى المعالى الفارسى رحمه الله، سماع العبد الفقير إلى الله عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزورى الموصلى، منه، عفا الله عنه وعنهم، وروايته كتابة وإذنا عن أشياخ له منهم أبو القاسم منصور بن عبد المنعم الفراوى عن زاهر بن

طاهر عن الإمام أبي بكر البيهقي رحمته «.

وكتب فوقه: «معارض ومصحح...».

وفوقه وقف المدرسة الأشرفية.

وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، رب أعن برحمتك، أخبرنا الشيخ

الزكى أبو القاسم منصور... باب تجارة الوصى بمال اليتيم».

وأخره: «آخر المجلد السادس من هذه النسخة يتلوه السابع منها، وأما

زهرة فإنه كان أخا لقصى بن كلاب ومن أولاده من العشرة عبد الرحمن بن

عوف وسعد بن أبي وقاص، إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين

حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه.

وفى أسفل الورقة السماعات والمجالس. وتقع فى ثمان ورقات.

الجزء السابع:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٦.

كتب بخط نسخى جيد، ويقع فى ٣١٦ ورقة من القطع المتوسط،

ومسطرته ٢٥ سطرا.

يبدأ فى أثناء باب: إعطاء الفىء على الديوان ومن تقع به البداية.

وينتهى فى أثناء باب: نفقه الأبوين.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «السابع من السنن الكبير تأليف

الإمام العلم المفرد الأستاذ الجهد الفريد أبى بكر أحمد بن الحسين بن على

البيهقي الخسروجردي، ودونه الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن أبي اليسر المالكي وهو سماعه من الحافظ أبي الحجاج المزى رواية الإمام زاهر ابن طاهر بن زاهر الشحامي، عنه رواية الشيخ الإمام تقي الدين أبي عمرو عثمان ابن عبد الرحمن بن الصلاح عن غير واحد عن الشحامي، عنه، رواية الإمام أبي النمر عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر، عنه رواية الشيخ الإمام رضى الدين إبراهيم بن أبي بكر الطبري عن ابن الصلاح وعن ابن عساكر، رواية والدي الفقيه برهان بن إبراهيم بن عمر العلوي وشيخي..... ابن علي بن أبي بكر بن شداد كلاهما عنه إجازة رواية مالكة.... العبد الفقير إلى الله العلي سليمان بن إبراهيم العلوي إجازة عنهما رحمه الله.

وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الزكي أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوى... وأما زهرة فإنه كان أخا لقصى ابن كلاب ومن أولاده من العشرة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص».

وآخره: «تم المجلد السابع من السنن بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه إن شاء الله في الذي يليه، وروى عن مطرف عن الحكم عن إبراهيم عن شريح عن عائشة عن النبي ﷺ وليس بمحفوظ. كتبه الفقير إلى رحمة الله ورضوانه محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الجن الحسيني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين رب العالمين، ووافق الفراغ من نسخه عشية يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين خمس مائة.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً». ثم مجالس السماع وتقع في خمس ورقات.

### الجزء الثامن:

محفوظ بمسجد الروضة في صنعاء تحت رقم ٣٦٧.

كتب بخط نسخي معتاد، ويقع في ٢١٨ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطراً.

وهو مبتور من أوله ومن آخره.

يبدأ الموجود منه في أثناء باب: إيجاب القصاص على القاتل دون غيره من كتاب الجنایات.

وينتهي في أثناء باب: ما جاء في عدد حد الخمر من كتاب الحدود. وليس فيه ورقة غلاف.

أوله: «الحافظ حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة».

وأخوه: «باب ما جاء في عدد حد الخمر: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك أنبا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز عن حنين أبي ساسان الرقاشي قال حضرت عثمان بن عفان رضي الله عنه وأتى بالوليد بن عقبة قد شرب».

الجزء التاسع:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٨.

كتب بخط نسخى معتاد، ويقع فى ٢٨٩ ورقة من القطع المتوسط،  
ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ بأول كتاب السير: باب مبتدأ الخلق.

ويتهى بباب: ما جاء فىمن مر بحائط إنسان أو ماشيته.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «الجزء التاسع من كتاب السنن  
الكبير على ترتيب مختصر أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى رحمه الله،  
تأليف الإمام أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ عنه رواية  
الشيخ أبى المعالى...» نفس الإسناد الذى فى الأجزاء السابقة.  
وفى أسفل الورقة بعض السماعات.

أوله: «أخبرنا الشيخ زاهر بن طاهر بن زاهر الشحامى قال: بسم الله  
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. أخبرنا الإمام  
الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمه الله قال: كتاب  
السير».

وآخره: «آخر الجزء الثانى والثمانين بعد المائة من أصل الحافظ الصابر  
رحمه الله وهو آخر المجلد التاسع من هذه النسخة ويتلوه فى العاشر منها  
الجزء الثالث والثمانون بعد المائة، أوله: باب ما يحل للمضطر من مال

الغير . والحمد لله حق حمده».

ثم السماعات ومجالس الإملاء وتقع فى خمس ورقات.

الجزء العاشر:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٩.

كتب بخط نسخى معتاد. ويقع فى ٢٧١ ورقة من القطع المتوسط،  
ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ بباب: ما يحل للمضطر من مال الغير.

وينتهى بآخر الكتاب.

مكتوب على وجه الورقة الأولى منه: وقف المدرسة الأشرفية. وطمس  
منها عنوان الجزء، والإسناد الذى فى الأجزاء السابقة، وفى أسفله سماعات  
متعددة للكتاب كاملا.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بفضلك أخبرنا.... باب ما  
يحل للمضطر من مال الغير».

وأخزه: «آخر كتاب السنن الكبير. قال الإمام أحمد المصنف  
رحمه الله: فرغت منه بحمد الله ومنه يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى  
الأخرة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة. والحمد لله رب العالمين حق حمده  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل. نسخة  
الفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع

الأبهرى عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين، لسيدنا وشيخنا الإمام الأصيل العالم الفقيه الحافظ تقي الدين شيخ الإسلام مفتى..... سيد الأئمة صدر الحفاظ أبي عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشافعي أمدته الله بطاعته وأثابه الجنة برحمته ومتع المسلمين بحياته بفضله ورحمته. وكان الفراغ منه بكرة يوم الخميس ثاني شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة».

ثم تحته وبخط ابن الصلاح نفسه- وأكد ذلك ناسخ نسخة المكتبة المتوكلية العامه فى آخرها: نقلت من خط العلامة الحافظ أبى عمرو تقي الدين ابن الصلاح: «بلغ سماع الجماعة بدار الحديث الأشرفية رحم الله واقفها وعرض هذه النسخة على الإلتقان من أولها إلى آخرها بأصلين أحدهما أصل الحافظ أبى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر رحمه الله الجديد المقابل وفيه روايته للكتاب كله عن أبى القاسم زاهر بن طاهر الشحامى عن مصنفه، ورواية ولده أبى محمد القاسم عن زاهر وأبى المعالى محمد بن إسماعيل الفارسى إجازة عن المصنف، وهو أصل معتمد، وعلامة ما كان منه فى هذه النسخة: صلى الله عليه وآله. والثانى أصل أبى المواهب الحسن ابن هبة الله ابن صَصْرِي وفيه سماعه على الحافظ أبى القاسم وذكر معارضته إياه، لا أدرى: أبأصل الحافظ أو بأصل أصله. وعلامة ما كان منه فى هذه النسخة (خ ر) وكان الفراغ من سماعهم للكتاب منى ومن عرض هذه النسخة يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة

خمس وثلاثين وستمائة بدمشق حرسها الله وسائر بلاد الإسلام وأهله - وهذا خط عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح غفر الله له ولهم آمين آمين.

ثم مجالس السماع وتقع في ثلاث ورقات.

ثالثاً: أجزاء مجموعة من دار الكتب المصرية:

وهي أجزاء من نسخ متفرقة يجتمع منها أغلب الكتاب:

الأول:

محفوظ برقم ٢٥٨ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٤٥٢٤. وهو الجزء

الأول من الكتاب، ويقع في ٢٦٧ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٥ سطرًا.

وقد كتب بخط نسخي جيد، وهو جزء رديء، كثير الأخطاء، وبه سقط

في مواضع متعددة.

وكتب على الورقة الأولى منه: وهي الأولى من كتاب السنن الكبرى

للبیهقي رحمته الله.

محضر من سيدنا الحسين في مارس ١٨٧٦.

يبدأ من أول الكتاب وينتهي بآخر باب: من قال الوسطى صلاة الصبح.

وآخره: فأمره بالمحافظة على هاتين الصلاتين بتعجيلهما في أوائل

وقتهما. وبالله التوفيق. يتلوه جماع أبواب استقبال القبلة. الحمد لله رب

العالمين... ثم ذكر سماعات هذه المجلدة، وذكر أن هذه السماعات وغيرها في النسخة المقروء منها وهي نسخة محمد بن الكرخي.

وعلى الصفحة الأخيرة ختم «الكتبخانة الخديوية» ختم يوسف بن سليمان ١٣١٧.

ورمزنا لهذا الجزء بالرمز (أ).

الثاني:

محفوظ برقم ٢٦٤ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٢٦١٩، وهو الجزء الأول من الكتاب أيضاً، ويقع في ١٤٢ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرًا.

وقد كتب بخط نسخي واضح، وهو جزء متوسط من حيث الجودة. ويبدأ من أول الكتاب وينتهي بباب: غسل الإناء من ولوغ الكلب سبع مرات.

وكتب على وجه الورقة الأولى: الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على ترتيب مختصر أبي إبراهيم المزني تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي.

وتحته وقف باسم السلطان المالك الأشرف بتاريخ ثامن شهر رمضان من ٨٣٤، ولعل هذا هو تاريخ النسخ.

وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم، على الله التوكل، أخبرنا الشيخ الفقيه

الحافظ المتقن أبو عمرو عثمان...

وأخره: الجزء الأول من السنن الكبير لليهقي رحمه الله، ويليهِ الجزء الثاني بمشيئة الله: باب إدخال التراب في إحدى غسلاته.  
ورمزنا لهذا الجزء بالرمز (ب).

الثالث:

محفوظ برقم ٧٢١ حديث وهو الجزء الأول من الكتاب ومعه جلدة الجزء الثاني.

ويقع في ٣٥٤ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٥ سطرًا.

كتب بخط نسخي واضح جيد، وهو جزء جيد قليل الأخطاء، وناسخه أحمد بن شاكر المصري الشافعي.

على الورقة الأولى: المجلدة الثانية من السنن الكبير وهو مبتور من أوله يبدأ ب: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس. من باب المنع من الانتفاع بشعر الميتة، من كتاب الطهارة.

وأوله: نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن إسماعيل البخاري...

وأخره: آخر المجلدة الأولى والله أعلم. ويتلوه إن شاء الله في الذي يليه باب: كيف قراءة المصلى.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (د).

## الرابع:

محفوظ برقم ٦١٩ حديث .

معروض ومقروء على الحافظ المزى، وهو الجزء الثانى من الكتاب، ويقع فى ٢٨٤ ورقة من القطع المتوسط، مسطرته ٢٣ سطرًا.

كتب بخط نسخى واضح جيد، وعناوين أبوابه مشكولة، وكتب بالحاشية فى مواضع متفرقة منها: بلغ مقابلة وسماعًا على شيخنا أبى الحجاج المزى، مما يوحى بتقدم تاريخ نسخه. وكتب على وجه الورقة الأولى: الجزء الثانى من السنن الكبرى للبيهقى.

وفى الأسفل وقف النسخة.

أوله: باب تحويل القبلة عن بيت المقدس.

وآخره: نهاية باب ذكر البيان أن هذا النهى مخصوص ببعض الصلوات. وكتب فى آخرها: آخر المجلد الثانى من كتاب السنن الكبير، ويتلوه فى الذى يليه: باب ذكر البيان بأن هذا النهى مخصوص ببعض الأمكنة. وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص ١).

## الخامس:

محفوظ برقم ٢٦٥ حديث، الميكروفيلم رقم ١٤٥٤٩.

وهو الجزء الرابع من الكتاب، ويقع فى ١٢٠ ورقة من القطع

المتوسط، مسطرته ٢٥ سطرًا، كتب بخط معتاد، وعلى وجه الورقة الأولى منه وقف على السلطان الملك الأشرف بتاريخ ٨٣٧ بنفس خط الناسخ.

وكتب على وجه الورقة الأولى: الجزء الرابع من السنن.

أوله: باب وجوب التحلل من الصلاة بالتسليم.

وآخره: باب من قام إلى الصلاة إذا أقيمت وقد أخذ حاجته من

الطعام.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص ٢).

السادس:

محفوظ برقم ٢٥٤ حديث، الميكروفيلم رقم ١٢٢٠٣، ١٤٥٣٠.

وهذه القطعة في ٧٣١ ورقة من القطع الكبير، ومسطرته ٢٩ سطرًا.

وهي قطعة جيدة بخط نسخي واضح، نسخ عبد الوهاب بن أحمد

الشعراني. وتشتمل هذه القطعة على الأجزاء الثالث والرابع والخامس من

الكتاب. وعلى وجه الورقة الأولى من الجزء الثالث أنه أحضر من سيدنا

الحسين في مارس سنة ١٨٧٦ وأضيف في مايو سنة ١٨٧٦، وعلى الجزء

الرابع تملك يرجع تاريخه إلى ١١٧٤هـ.

يبدأ الجزء الثالث بباب: ترك الجماعة بعذر المرض والخوف.

وينتهى بآخر باب: إخراج زكاة الفطر عن نفسه. وعدد أوراقه ٢٧٩

ورقة.

وكتب فى آخره: تم الجزء الثالث بحمد الله وعونه... يتلوه الجزء الرابع  
إن شاء الله تعالى: باب: من قال لا يؤدى عن مكاتبه.  
وقد رمزنا لها بالرمز (ص ٣).

ويبدأ الجزء الرابع بباب: من قال لا يؤدى عن مكاتبه.  
ويتهى بآخر باب: لا يفدى المحرم إلا ما يؤكل لحمه. وعدد أوراقه  
٢٤٦ ورقة.

وكتب فى آخره: يتلوه فى الذى يليه: باب كراهية قتل النملة.  
وقد رمزنا لها بالرمز (ص ٤).

ويبدأ الجزء الخامس بباب: كراهية قتل النملة.  
ويتهى بباب: من قال لا يحكم بإسلام الصبى بنفسه وأبواه كافران.  
وعدد أوراقه ٢٠٦ ورقة.  
وقد رمزنا له بالرمز (ص ٥).

السابع:

محفوظ برقم ٢٥٥ حديث.

وهو الجزء السادس من الكتاب، ويقع فى ٢٣٤ ورقة من القطع  
المتوسط، مسطرته ٢٥ سطرًا.

وهو جيد ومشكول، كتب بخط نسخى واضح، وأبوابه مكتوبة باللون  
الأحمر.

كتب على وجه الورقة الأولى: الجزء السادس من سنن البيهقي الكبير.  
وفى الأسفل وقف النسخة.

أوله: باب تجارة الوصي بمال اليتيم.

وآخره: آخر باب الفقير أو المسكين له كسب..

وكتب في آخره: تم الجزء السادس من السنن الكبرى للإمام البيهقي  
رحمه الله تعالى آمين، ويتلوه الجزء السابع: باب من طلب الصدقة  
بالمسكنة أو الفقر.

وقد رمزنا له بالرمز (ص ٦).

الثامن:

محفوظ برقم ٨١٣ حديث، الميكروفيلم رقم: ٣٤٧٤٦.

وهو جزء مبتور من أوله وآخره، ولعله الجزء السابع من الكتاب.

ويقع في ٢٤٥ ورقة من القطع المتوسط، مسطرته ٢١ سطرًا.

كتب بخط نسخي واضح، وكتب على الورقة الأولى: محضر من

كتبخانة جامع الأشرف في صيف.... مارس سنة.

يبدأ من قوله: أبو أسامة عن إدريس. وهو من باب: لم يكن له أن يتعلم

شعرًا ولا يكتب.

وآخره: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، حدثني عمرو بن دينار، من

باب: من قال الذي بيده عقدة النكاح الولي.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص ٧).

### التاسع:

محفوظ برقم ٢٦٥ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٤٥٤٨، ١٥٩٨٦. ويشتمل على الجزء السابع والثامن، ويقع في ٤٤٨ ورقة من القطع الكبير، مسطرة الجزء السابع ٢٣ سطرًا، والثامن ٢٥ سطرًا. وقد كتب على ورقة العنوان في كل منهما: وقف باسم السلطان الملك الأشرف بخط محمد بن نصر الحنفى. وتاريخ وقف الجزء السابع شهر رمضان سنة ٨٣٤هـ.

يبدأ الجزء السابع: بباب: الرخصة فيما يوطأ من الصور..

وآخره: آخر باب المكره على الردة.

وكتب في آخره: آخر المجلد، يليه كتاب الحدود.

وأول الجزء الثامن: كتاب الحدود.

وينتهى بآخر باب: إظهار دين النبي ﷺ على الأديان.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص ٨).

### العاشر:

محفوظ برقم ٢٥٧ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٢٢٠٤.

وهو الجزء العاشر من الكتاب، ويقع في ٢٨٩ ورقة من القطع

المتوسط، ومسطرته ٢٥ سطرًا.

وقد كتب بخط نسخي واضح، وكتب على وجه الورقة الأولى منه:  
المجلد الأخير من سنن البيهقي، وتحتة وقف النسخة.

وأوله يقابل كتاب السير.

وآخر الموجود منه يقابل باب إظهار دين النبي على الأديان.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص ٩).

رابعًا: نسخة المكتبة الزاهدية- باكستان، لصاحبها الشيخ بديع

الدين الراشدي السندی.

وتقع في عشر مجلدات، وهي الوحيدة التي وقعت لنا كاملة، وهي دون  
المتوسط من حيث جودتها، حيث تكثر فيها الأخطاء النسخية والسقط،  
ويختلف ذلك باختلاف الأجزاء قلة وكثرة.

وقد رمزنا لها بالرمز (س).

المجلد الأول:

يقع في ٢٣٩ ورقة، ومسطرته ٢٣ سطرًا، وبعضها ٢١ سطرًا، وتم  
نسخه في أوائل شهر المحرم سنة ١٣١٩هـ.

وكتب بأكثر من خط، وأوله من بداية الكتاب، وآخره يطابق آخر الجزء  
الأول من المطبوعة.

وكتب على جلده: الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على ترتيب  
مختصر أبي إبراهيم المزني. تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين

ابن على البيهقي.

وكتب في آخره: يتلوه إن شاء الله تعالى: جماع أبواب استقبال القبلة.

المجلد الثاني:

يقع في ٤٤١ ورقة، مسطرتها ٢٢ سطرًا، وقد كتب بخط واضح مقروء.

وأوله: باب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

وآخره: كان عمر بن الخطاب يروحنا في رمضان، ما باب ما روى في

عدد ركعات القيام في رمضان، من كتاب الصلاة.

المجلد الثالث:

يقع في ٢٣٨ ورقة، مسطرتها ٢٢ سطرًا، وبعض أوراقه مسطرتها ٢٩

سطرًا، وتم نسخه سنة ١٣٣٥هـ.

وأوله: باب ذكر من رواها ركعتين.

وآخره: آخر باب المحرم يموت.

وكتب في آخره: ويليه المجلد الرابع وأوله باب: لا يتبع الميت بنا.

المجلد الرابع:

يقع في ١١٠ ورقة، مسطرتها ٣٠ سطرًا، وتم نسخه سنة ١٣٣٥هـ.

وكتب بخط واضح مقروء، وبه طمس كثير وبعض المواضع أوراقها

مبتورة.

وأوله: باب لا يتبع الميت بنار.

وآخره: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران ابنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا يحيى بن أبي طالب ابنا علي بن عاصم.  
المجلد الخامس:

يقع في ١٥٨ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، وبعض أوراقه مسطرتها ٢١ سطرًا.

وكتب بأكثر من خط واضح مقروء، وبه طمس وبتري في مواضع كثيرة.  
وأوله: باب فرض شهر رمضان، من كتاب الصوم.

وآخره: عن عطاء عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ... من باب الحرم كله منحر. من كتاب الحج.

المجلد السادس:

يقع في ١٧١ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطرًا، وتم مقابلته بنسخة السيد محمد بن زين العابدين الحيدرآبادي ضحية يوم الخميس ٢٨ رمضان المبارك سنة ١٣٣٥هـ.

وكتب بخط واضح مقروء، وبه طمس وبتري في مواضع متفرقة.

وأوله: باب تجارة الوصي بمال اليتيم.

وآخره يقابل ٣٧٢/٦ من المطبوعة.

وكتب في آخره: تم المجلد السادس من كتاب السنن الكبير للبيهقي

رحمه الله تعالى، ويتلوه المجلد السابع وأوله كتاب قسم الصدقات.

### المجلد السابع:

يقع في ١٩٥ ورقة، مسطرتها ٢٦ سطرًا، وقد كتب بخط واضح مقروء، وقد خلا من الطمس والقطع.

وأوله: كتاب قسم الصدقات.

وآخره: إنما يعنى بذلك النفقة والمنذر بن زياد ضعيف. وهو آخر الجزء السابع من المطبوعة، وفي آخره: قد تم المجلد السابع من السنن الكبير للحافظ البيهقي رحمه الله تعالى، ويتلوه المجلد الثامن أوله: باب من أحق منهما بحسن الصحبة.

### المجلد الثامن:

يقع في ١٢٥ ورقة، مسطرتها ٢٦ سطرًا، وبعض أوراقه مسطرتها ٣٣ سطرًا، وبه طمس وقطع في مواضع متفرقة.

وأوله: باب من أحق منهما بحسن الصحبة.

وآخره: فلما أصبح ركب وركب المسلمون، من باب قتل النساء والصبيان في التبييت، من كتاب السير. وهو يقابل ٨٠/٩ من المطبوعة.

### المجلد التاسع:

يقع في ٢٠٣ ورقة، كل ورقة وجهان، مسطرتها ٢٣ سطرًا.

وكتب بخط واضح مقروء، وتم الفراغ من نسخها في شهر رجب سنة

١٣٣٩هـ بحيدرآباد، وناسخه هو أبو محمد زين العابدين بن الشيخ محمد زكى الدين الكردي الشاه آبادي، وقد نسخه من نسخة محمد سعيد المدراسي المنسوخة عام ١٠٧هـ.

وأوله: باب جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو. يقابل ٩٩/٩ من المطبوعة.

وأخره: يأكله حتى يشبع إذا كان جائعا ويشرب حتى يروى. من باب ما جاء في من مر بحائط، من كتاب الضحايا. وهو يقابل آخر الجزء التاسع من المطبوعة.

وقد أثبت الناسخ في آخره فهرسًا بالكتب والأبواب، وفهرسًا آخر لأسماء المجروحين في هذا المجلد وغيرهم.  
المجلد العاشر:

يقع في ٢١٧ ورقة، كل ورقة وجهان، مسطرتها ٢٩ سطرًا، وكتب بخط واضح مقروء، وبه خرق في بعض المواضع، وناسخه فتح محمد، وقد فرغ منه يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٣٩هـ. وعلى جلده عبارة نقلها عن النسخة المنقول منها فيها كلام مكتوب على نسخة المصنف التي بخطه فيها سماع وسند.

وأوله: باب ما يحل للمضطر من مال الغير. وهو يقابل بداية الجزء العاشر من المطبوع.

وأخره آخر الكتاب، وفي خاتمته: قال الإمام أحمد المصنف رحمه الله: فرغت منه بحمد الله ومنه يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٤٣٢ والحمد لله رب العالمين حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل.

### خامسًا: جزء مصور من المكتبة الأزهرية:

عن أصل محفوظ برقم ٤٢١ [٢٢٨٣].

وهو المجلد السادس، ويقع في ٢٠٣ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا.

وهي من أجود النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق حيث تميزت بجودة الخط ووضوحه فقد نسخها عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، وقام بضبطها ضبطًا كاملاً وبإتقان ينبئ عن تمكن ناسخها ومعرفته بأسماء الرجال وغير ذلك، وقد شمل الضبط الأعلام والأماكن وغيرها، كما تميزت بما بها من تصويبات على حاشيتها تنم عن مقابلتها على نسخ صحيحة جيدة، وقد كتب على صفحتها الأخيرة أنها عورضت على الأصول الأصلية حالة السماع. وأيضاً فإن في بعض حواشيتها فوائد حديثة قيمة مسبوقة بما نصه: قال الشيخ أو قال شيخنا. ولعله أبو عمرو ابن الصلاح كما يتضح من جلدتها. وقد كتب على وجه الورقة الأولى: المجلد السادس على ترتيب أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني.

تأليف: الشيخ العالم الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروجردى رحمة الله عليه.

رواية الشيخ أبي المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسي عنه.  
رواية الشيخ أبي بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي عنه.  
رواية الشيخين الحافظين تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن  
وشرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله السلمى المرسى عنه.  
سماع منهما لصاحبه أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم الجاحري  
رحمه الله وعفا عنه، وفي الأسفل وقف النسخة، ويليه اسم محمد بن بريك  
ابن عبد الله الشافعى.

ثم وقف يرجع إلى القرن الثامن.  
وفي آخرها إثبات سماعات كثيرة، وذكر ممن سمعها معه ابن الصلاح،  
وكان آخر هذا السماع سنة ٦٤٣هـ.

أولها: باب تجارة الوصى بمال اليتيم.

وآخرها: آخر باب: لا وقت فيما يعطى الفقراء والمساكين...

وكتب فى آخرها: آخر الجزء العشرين بعد المائة من الأصل، وآخر  
الجزء السادس من أصل عشرة مجلدات ولله الحمد، ويليه إن شاء الله  
المجلد السابع: باب الرجل يقسم صدقته.

وقد رمزنا لهذا الجزء النسخة بالرمز (ز).

\*\*\*

## منهج العمل في الكتاب

حين كان الشروع في وضع تصور لما يمكن أن يكون عليه العمل في تحقيق هذا الكتاب الجليل، كانت أولى النقاط التي أخذت في الحسبان هي ما يحتويه من مادة علمية، لتحديد العمل اللازم لتحقيقه بشكل شامل، وما ينبغي الاعتناء به بشكل خاص. ولما كان هذا الكتاب من أكبر كتب الحديث والآثار، كان الواجب في المقام الأول، هو تحرير سياقاته وتدقيق ألفاظه مبني وضبطا ومعنى.

وكانت كتب السنة هي المرجع الأول في ضبط هذه المرويات التي تضمنها الكتاب؛ للحدو حدو ما حرره العلماء والاستضاءه بجهدهم الذي بذلوه، إلا أن سياق البيهقي لرواياته غالبا ما يتضمن زيادة أو تغييرا عن روايات غيره من المصنفين، حتى تلك الروايات التي ساقها بأسانيد من طرق الأئمة المصنفين قبله، كأحمد وأبي داود وابن أبي شيبة وغيرهم. وكذلك وهو يتبع روايته بذكر رواية صاحبى الصحيحين لها، ولا يلزم من ذلك أن يتطابق لفظ روايته مع ألفاظ رواياتهم. ولذلك - مع وجود الرواية - فإن ضبط سياق البيهقي قد احتاج لجهد غير مسبوق، خاصة حين نجد الطبعة، بل الطبعات، للكتب التي أخرجت الروايات خالية من ضبط اللفظ وتدقيقه.

وقد أوضح العمل في «كتاب السنن الكبير» مدى القصور الواقع في

ضبط النص النبوي، مع ما يبنى على الوجوه المختلفة لمبنى الكلمة أو ضبطها، من اختلاف فى المعانى، ولا شك أن هذا القصور لا يتساهل فيه؛ لأن أوجب ما ينبغى أن يقوم به من يتصدى لتحقيق كتب السنة، هو ضبط نصوصها، وتوضيح المبهم من ألفاظها.

وفى الحقيقة كان هذا هو العبء الأكبر فى هذا العمل، ونحن بصدد أن نخرج طبعة مدققة من الكتاب، لا سيما وقد ألزمتنا أنفسنا من أول يوم تصدينا فيه لتحقيق التراث، بضبط النصوص التى نعمل على تحقيقها، وكانت هذه هى المرحلة الصعبة فى عملنا، بالقدر الذى ربما لا يتصوره الكثيرون، خاصة وأنه حتى لو استساع محقق أن يجتهد فى ضبط نصوص الكتب التى فيها كلام الناس، فإن ذلك غير مستساع بحال مع كلام رسول الله ﷺ الذى هو وحى من الله، ودين نعبده على هداه، فلهو- والله- أمر عظيم، لا يسوغ التصرف فى ألفاظه بالرأى.

وقد بذلنا ما وسعنا من جهد فى البحث فى تحقيق سياقات الأحاديث وضبط كلماتها كلمة كلمة، بل وحين وضع نقطة هنا أو فاصلة هناك، أو تنصيما يميز اللفظ النبوى الشريف عن غيره، مستعينين بكل ما يعين فى ذلك من كلام العلماء الذين بينوا ذلك فى شروحهم. وما وجدنا فيها من شىء لم نخرج عنه مطلقا، وكذلك ما أورده العلماء الذين صنفوا فى غريب الحديث.

أما الأحاديث التى لم نجد لها إلا فى مصنفات لم تُشرح أو لم يُعتنَ بضبط

نصوصها، أو التي لم يخرجها غير البيهقي رحمه الله، ولم نجد لها بعينها في كتب الغريب، فتلك كانت هي غاية الصعوبة التي واجهتنا. ولا يَطْنُ ظان أن ذلك عذر يسوغ الاجترار على كلام رسول الله ﷺ لوجهه بما يروق لنا، أو بما يتفق مع أفهامنا؛ لا، بل اجتهدنا أن نستهدى في ضبط المشكل منها، بما يماثل هذه السياقات فيما ضبط أو شرح في غيرها من الأحاديث.

وكذلك- والحمد لله- وفرت لنا نسخة الشيخ أبي عمرو ابن الصلاح رحمه الله ذخيرة عظيمة جليلة النفع في هذا الشأن. وكم كان الأمر في غاية العظمة ونحن نجد الضبط سواء بالحركات على الكلمات داخل النص، أو بالحروف على حواشي النسخة، وحين يتبعها الناسخ بأنها من خط المصنف، أو يشير إلى أن ذلك من خط ابن الصلاح بقوله: بخطه. وكان ذلك والحمد لله أكبر عون لنا في هذا الجانب من العمل، بل وقد بعث في قلوبنا الطمأنينة أننا نؤدى عملنا كما يجب بكل أمانة. وجدير بالذكر أننا في كل الأحوال نعتمد ضبط المصنف للكلمات أو الأعلام، ولا نغيره ولو كان بحثنا قد أداها إلى غير ذلك، وإنما نكتفى بالإشارة إلى ذلك في الحاشية، إبقاء على ما هو في نسخة الأصل مما أثبتته المصنف، أو أثبتته ابن الصلاح، إلا في أضيق الحدود وبدليل قوى من تحريرات العلماء.

وكذلك كان الشأن في ضبط أعلام الكتاب، سواء كانوا شيوخ المصنف أو غيرهم من رجال الأسانيد. ولا بد أن نذكر أننا لو ذهبنا نثبت كل ما وقفنا عليه من مادة خلال البحث في تحقيق كلمة أو ضبطها لطالت حواشي الكتاب

جدا، بل إننا نقصد أولاً إلى معرفة الصواب لثبته، ثم قد نكتفى بذلك، وقد نحيل إلى ما يرجع إليه في ذلك من مصدر أو اثنين فقط، وقد نذكر شيئاً مختصراً من كلام العلماء.

\* \* \*

أما المنهج الذى اتبعناه فى إخراج هذه النسخة المحققة من كتاب السنن الكبير، والتي حاولنا أن تكون كما أرادها المصنف رحمه الله، فكان عملنا فيه كما يلى:

١- مقابلة النسخ الخطية التى توفرت لنا بعضها ببعض وبالنسخة المطبوعة فى الهند، والاستفادة من هذه النسخ فى إخراج النص على أصح ما يمكن، وهو ما نقلته نسخة الأصل غالبا. وقد اتبعنا طريقة التلفيق بين النسخ كما هو منهجنا، وأثبتنا ما رأيناه الصواب فى المتن، وأشرنا إلى غيره فى الحاشية.

ونحن لا نثبت من الاختلافات ما هو من قبيل أخطاء النساخ أو ما لا فائدة من إثباته. وكذلك لم نشر إلى فروق النسخ فيما يتعلق بعبارات الترضى أو الترحم وما أشبه ذلك.

٢- ضبط النص ضبطا يزيل والإشكال، وتركنا كثيرا من الضبط الذى يستغنى عنه، مع الاعتناء التام بالضبط المتعلق بالإعراب والأعلام، مع الإشارة فى الحاشية إلى الاختلاف فى الضبط إن وجد من خلال المصادر الأصلية.

٣- التعليق على بعض المواضع بما يستدعيه المقام، من تفسير لفظ غريب، أو توضيح معنى مستغلق، أو التعريف ببلد أو موضع من مصادرها

المعتمدة؛ لتقريب المراد إلى القارئ.

٤- ترقيم أحاديث الكتاب وآثاره، بإعطاء كل رواية جديدة رقمًا جديدًا، وما يذكره المصنف عقب الرواية من تعليقات فهو مندرج تحت رقمها.

وأحيانًا يورد المصنف الطرف الأخير من الرواية، من آخر الإسناد ومتن الرواية، ثم يورد إسناده إليها عقبها، فوضعنا رقم الرواية عند أول ما ذكر المصنف منها، وليس عند ذكره لأول الإسناد.

٥- كتابة الآيات برسم المصحف المطبوع وفق رواية حفص عن عاصم، مع إتباع كل آية برقمها واسم السورة. وما كان من قراءة متواترة مخالفة لها، فقد أشرنا إليها مع ذكر من قرأ بها من العشرة، وإن كانت قراءة شاذة ذكرنا ذلك ونبهنا عليه.

٦- ترجمة شيوخ المصنف في أول موضع يرد فيه الشيخ، بترجمة مختصرة من كلام أهل العلم. والمصنف رحمه الله يكثر من ذكر الكنى للشيخ الواحد، ويتفنن في ذلك، فجمعنا في موضع ترجمته ما ذكره المصنف من ذلك لئلا يلتبس على القارئ فيظنه آخر. ولم نقف على تراجم بعض شيوخ المصنف رحمه الله.

٧- وفيما يتعلق بتخريج روايات الكتاب كان المنهج المتبع كما يلي:

أولاً: البدء بتوثيق الروايات التي ساقها المصنف، من طريق من سبقه من أصحاب التصانيف بدون كلمة: أخرجه، اختصارًا. فهو يروى من طريق

عبد الرزاق أو ابن أبي شيبة أو أبي داود وغيرهم. فنذكر موضع الحديث من هذه الكتب، بيانا للاتفاق أو الاختلاف في السند أو المتن، مع التنبيه على ذلك، مع البدء بكتب المصنف التي أورد فيها الرواية بنفس الإسناد، بدءاً من شيخه إلى آخر السند، وكان الغرض من ذلك ربط كتب المصنف بعضها ببعض، والاطمئنان إلى أن ما ذكره هنا موافق لما في كتبه الأخرى، باعتبارها أصولاً لمادة الكتاب، وقد نجد أحيانا اختلافات في كتبه الأخرى بحسب المطبوعات فكنا نشير إلى ذلك.

ثانياً: إتباع هذا التوثيق بتخريج الحديث من طرقه المختلفة على طبقات السند، من خلال الكتب الستة ومسند أحمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان، من خلال الراوي الذي اجتمع إسناد المصنف فيه مع إسناد أصحاب هذه الكتب، ولم نخرج عن هذه الكتب إلا قليلا. ونفصل بين كل طريقين بنقطة (.) دون تكرار لفظ «أخرجه».

ثالثاً: إذا لم تكن الرواية في هذه الكتب، أو كانت في واحد منها فقط، أضفنا إليه غيره، وقد نضيف ذلك لفوائد توثيق لفظة أو طريق.

رابعاً: نتبع ذلك في حاشية مستقلة بتوثيق ما يذكره المصنف عقب الروايات من إخراج صاحبى الصحيحين أو أحدهما للرواية، بذكر رقم الرواية عندهما.

وقد راعينا دائما أن نختصر في صياغتنا لحواشى الكتاب، فنستغنى قدر الإمكان عن الجمل أو الكلمات التي يدل عليها غيرها، فمثلا: بدلا من أن

نكتب: «عبد الرزاق في مصنفه» أو «مصنف عبد الرزاق» نكتب: «عبد الرزاق» إلا إذا خيف الالتباس .

وحيث أطلق في التخريج «مالك» فالمقصود به «الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي»، و«الشافعي» ما رواه في كتابه «الأم»، و«ابن وهب» في «موطئه»، و«يعقوب بن سفيان» كتابه «المعرفة والتاريخ» و«ابن خزيمة» كتابه المسمى «صحيح ابن خزيمة». وإذا كان الحديث في أكثر من موضع في المصدر اكتفينا بالموضع الذي يشارك المصنف في أعلى طبقاته، ولا نزيد إلا لفائدة.

وهناك من الروايات ما لم نجده عند غير المصنف، فلم نخرجها، ويكثر هذا في الموقوفات والمقطوعات وما شابه ذلك، وكثير من هذه الروايات تجد من أوردها من العلماء يعزوها لليهقي وحده، وقد نشير إلى ذلك تأكيدا.

ويأتى بعد ذلك بيان حال هذه الروايات من حيث الصحة والضعف. وبالنظر إلى منهج البيهقي في الكتاب، فإننا نجده في بعض الأحيان يتبع الرواية بحكمه عليها بالصحة أو بالضعف، أو ينقل كلام واحد أو أكثر من أئمة الجرح والتعديل على الحديث أو على إسناده، أو على راو أو أكثر فيه. وفي هذه الحالة رأينا ألا حاجة لإقحام كلام غيره عليه. ومن الروايات - وهي كثيرة - ما أتبعه البيهقي بذكر رواية الصحيحين أو أحدهما له، وهذا كاف في بيان حكم الحديث.

ثم يتبقى من الروايات ما يخلو مما سبق، فاجتهدنا أن نثبت من كلام

العلماء ما يلقي الضوء باختصار على حالة الرواية صحة أو ضعفا، وخاصة الذين يُسند الحديث من كتبهم، مثل أبي داود والحاكم وغيرهما، وكذا كلام الحافظ ابن حجر وغيره من أهل العلم.

وكان الحافظ الذهبي في اختصاره لكتاب المصنف، المسمى «المهذب في اختصار السنن الكبير» هو المرجع الأول بعد ذلك، ثم يأتي بعده ما أمكن من كلام غيره. وقد اعتبرنا هذا الاختصار نسخة من النسخ التي صححنا عليها الأصل، فأفدنا منه وأشرنا إلى ذلك في الحواشي، وكان من أفضل الفوائد التي أفادها هذا الكتاب أنه يحكم على روايات سكت عنها المصنف، فنقلنا كلامه في ذلك، وقد يخالفه في الكلام على حديث أو راو فذكرنا ذلك أيضا. فكان عملنا هذا متضمنا لأهم ما في كتاب الذهبي، فجمعنا بين هذين العملين لهذين العالمين الجليلين.

وكان الحرص على الاختصار مقصودًا؛ لعدم تكرار مجهودات سُبقتنا إليها، وحين نحيل القارئ على موضع الحديث في مسند الطيالسي من طبعتنا مثلا، فإن المقصود منه الإحالة على حواشي الكتاب التي فيها إسهاب في بيان كتب الحديث التي أخرجته، مع الحكم على الحديث. وكذلك في مسند أحمد، والإحسان بتقريب صحيح ابن حبان، ومسند أبي يعلى الموصلي بأرقام طبعة مؤسسة الرسالة، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

٨- تناول المصنف رحمه الله كثيرا من الرواة بالجرح، سواء كان ذلك بذكر كلام غيره من العلماء أو من كلامه هو رحمه الله، فرأينا إتماما للفائدة أن نترجم للراوى فى أول موضع ذكره فيه المصنف، بذكر اسمه وكنيته

ولقبه، ونحيل فى ذلك على المصادر التى ترجمت له لمن أراد التوسع، ومن كان منهم من رجال التهذيب فقد ذكرنا حكم ابن حجر عليه فى التقريب.

٩- تخريج كل قول ذكره المصنف رحمه الله من مصادره الأصلية أو التى شاركت المصنف فى الإسناد، وذلك للاطمئنان إلى صحة المنقول عن هؤلاء العلماء، ولمقابلة نص المصنف بما عند غيره.

١٠- صناعة فهرس فنية للكتاب، تيسر الوصول للمراد منه وهى:

- (١) فهرس الآيات القرآنية.
- (٢) فهرس الأحاديث القولية.
- (٣) فهرس الأحاديث غير القولية والآثار.
- (٤) فهرس القوافى.
- (٥) فهرس الأعلام.
- (٦) فهرس شيوخ المصنف.
- (٧) فهرس الرواة المتكلم فيهم.
- (٨) فهرس الأماكن.
- (٩) فهرس الفرق والقبائل والأمم.
- (١٠) فهرس الأيام والوقائع والغزوات.
- (١١) فهرس الكتب.

(١٢) فهرس مراجع التحقيق.

(١٣) فهرس كشاف المسائل الفقهية.

\* \* \*

# صور النسخ الخطية









الحمد لله الذي جعل لنا من كتابه الحكيم ما لا يحصى

مخافظ الكثير من اهل البيت عليهم السلام

الشيخ محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد

السنن

هو من اجل اهل البيت عليه السلام  
الخطوط ما نقل به اسهل على من يقرأه  
العلماء بالعرف والعصر المستعمل في  
العالمين اذ هو من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه

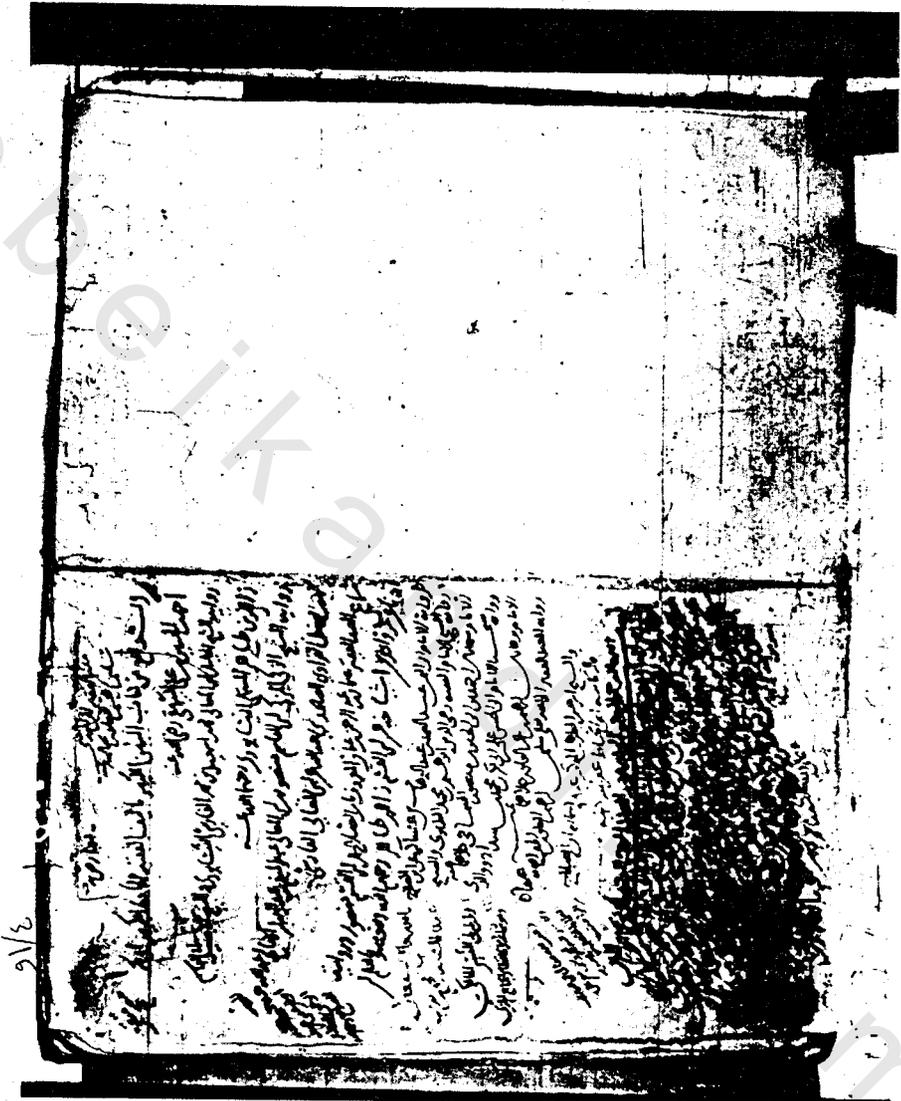
المؤلف رحمه الله  
الشيخ محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد  
السنن  
الخطوط ما نقل به اسهل على من يقرأه  
العلماء بالعرف والعصر المستعمل في  
العالمين اذ هو من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه

سنة  
السنن  
الخطوط ما نقل به اسهل على من يقرأه  
العلماء بالعرف والعصر المستعمل في  
العالمين اذ هو من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه

المؤلف رحمه الله  
الشيخ محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد  
السنن  
الخطوط ما نقل به اسهل على من يقرأه  
العلماء بالعرف والعصر المستعمل في  
العالمين اذ هو من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه  
العلماء من اجود ما كتبه

وجه الورقة الأولى من الأصل ج ٣





اللوحة الأولى من الأصل ج ٤





٥٥١/٥

٥٤٥/٥

مختصر

انما هو ما علمه الله تعالى من ان كل واحد من هؤلاء الثلاثة  
 ما هو في رتبة العلم والادراك والقدرة على ان يكتسب العلم من الله تعالى  
 الا ان رتبة العلم في كل واحد من هؤلاء الثلاثة هي رتبة العلم في  
 نفسه لا رتبة العلم في غيره فكل واحد من هؤلاء الثلاثة هو في رتبة  
 العلم في نفسه على ما هو عليه في رتبة العلم في نفسه لا على ما هو عليه  
 في رتبة العلم في غيره فكل واحد من هؤلاء الثلاثة هو في رتبة العلم  
 في نفسه على ما هو عليه في رتبة العلم في نفسه لا على ما هو عليه في رتبة  
 العلم في غيره فكل واحد من هؤلاء الثلاثة هو في رتبة العلم في نفسه  
 على ما هو عليه في رتبة العلم في نفسه لا على ما هو عليه في رتبة العلم  
 في غيره فكل واحد من هؤلاء الثلاثة هو في رتبة العلم في نفسه على ما  
 هو عليه في رتبة العلم في نفسه لا على ما هو عليه في رتبة العلم في غيره

في رتبة العلم في نفسه على ما هو عليه في رتبة العلم في نفسه لا على ما هو عليه في رتبة العلم في غيره

في رتبة العلم في نفسه على ما هو عليه في رتبة العلم في نفسه لا على ما هو عليه في رتبة العلم في غيره

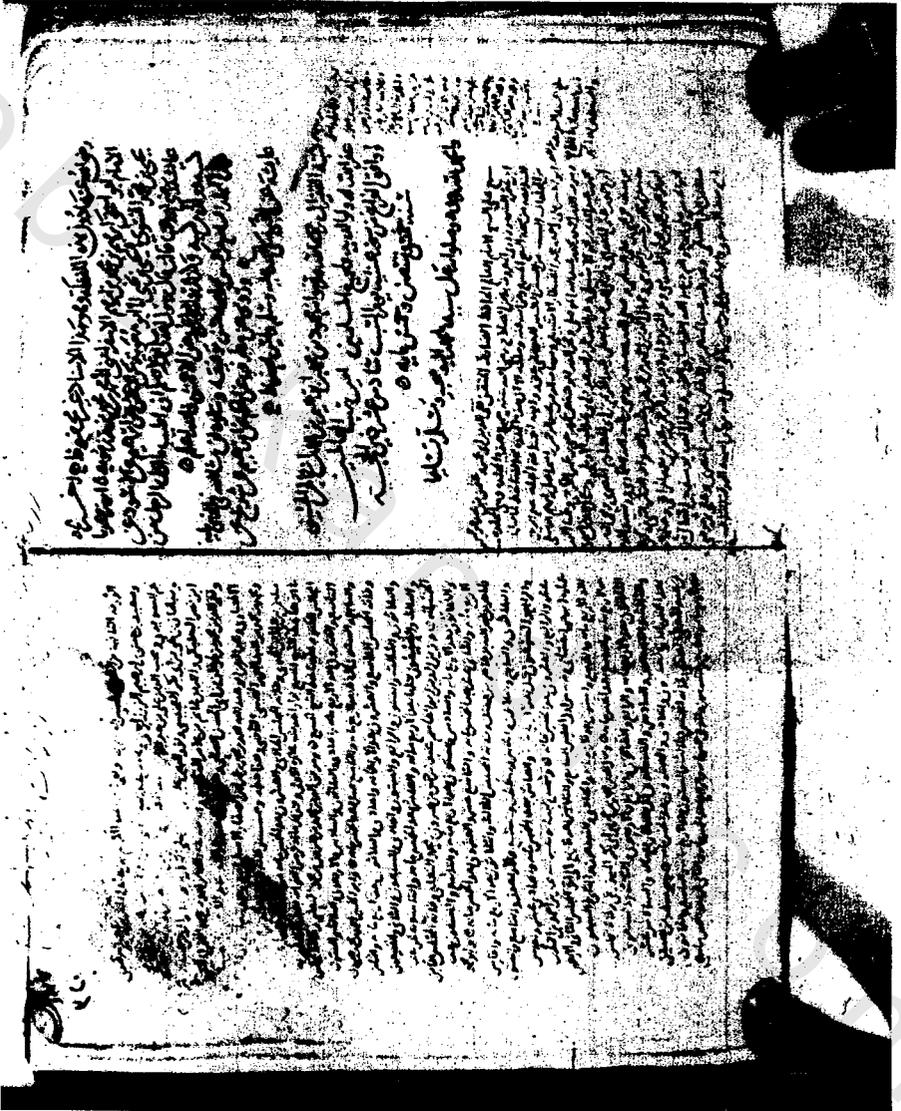
اللوحة الأخيرة من الأصل ج ه

٥٥٥/٥

و قد بلغه فقال على العلماء والمحدثين في هذا الكتاب الشريف  
 في بيان ما في هذا الكتاب من كتاب السنن الكبير بالسنن العتيقة الحافظ الكبير  
 ابن بكر احمد الحسين بن علي الخزاز و زكي البهوتي رضي الله عنهما  
 رواه ابن المعالي ثم زاد اسم جليله محمد بن الفارسي وابن الفاسم را هو طاب الله  
 اليه يومئذ رحمة الله عنهما  
 رواه الشيخ الزكي بن الفتح منصور بن عبد المنعم عبد الله بن ابراهيم ابن علي الله  
 محمد الفضل الساعدي الرازي رحمه الله عن ابن المعالي الفارسي رحمه الله  
 سماع الجليل الفقيه الى الله عما رواه عن عثمان بن احمد بن عثمان بن احمد بن  
 رواه عنه كتابه و اذا ناع اشباح له في هذا الوجه منصور بن عبد المنعم  
 الرازي رحمه الله عن ابن المعالي الفارسي رحمه الله  
 [The following text is extremely faint and largely illegible due to the quality of the scan and the density of the handwriting.]

الورقة الأولى من الأصل ج ٦





اللوحة الأخيرة من الأصل ج ٧

الخط المسمى بخط العباسي  
الذي هو من الخطوط العباسية  
التي كانت تكتب بها  
القرآن الكريم في عهد  
العباسيين

الخط المسمى بخط العباسي  
الذي هو من الخطوط العباسية  
التي كانت تكتب بها  
القرآن الكريم في عهد  
العباسيين

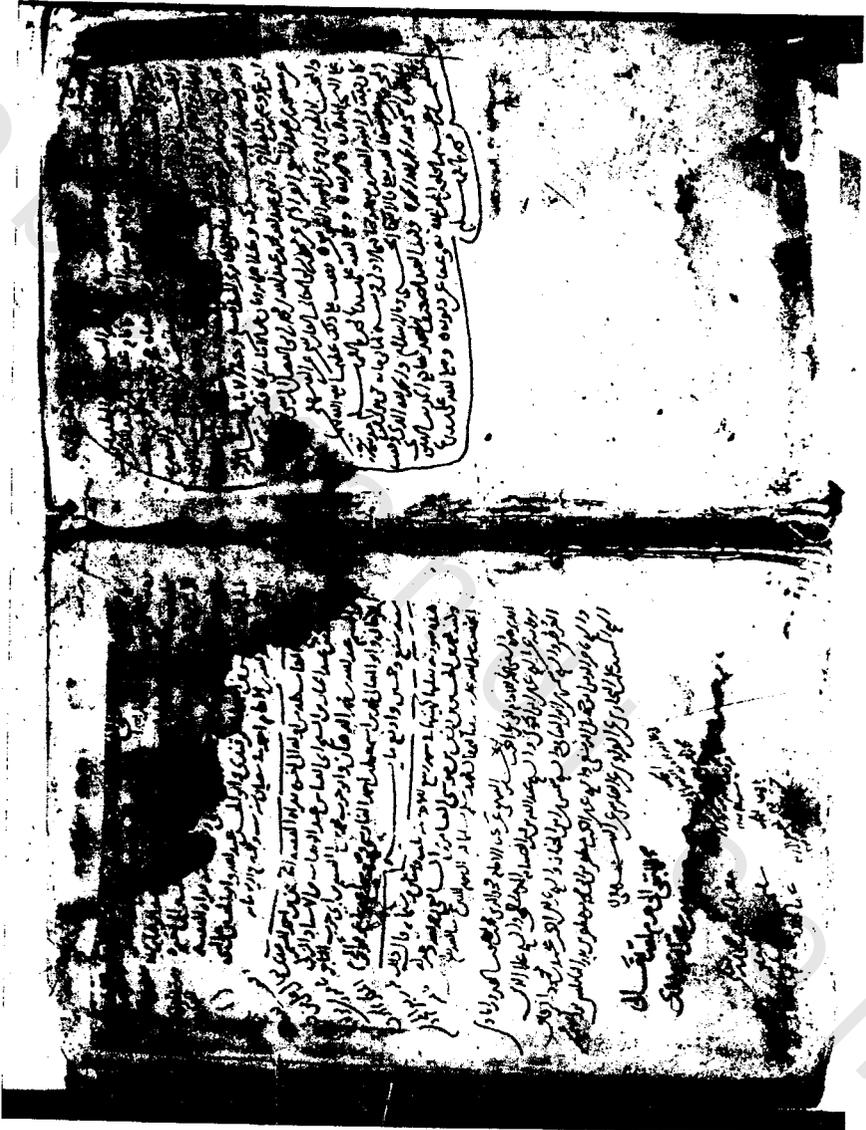
١٨٦





١٠١

اللوحه الأولى من الأصل ج ٩



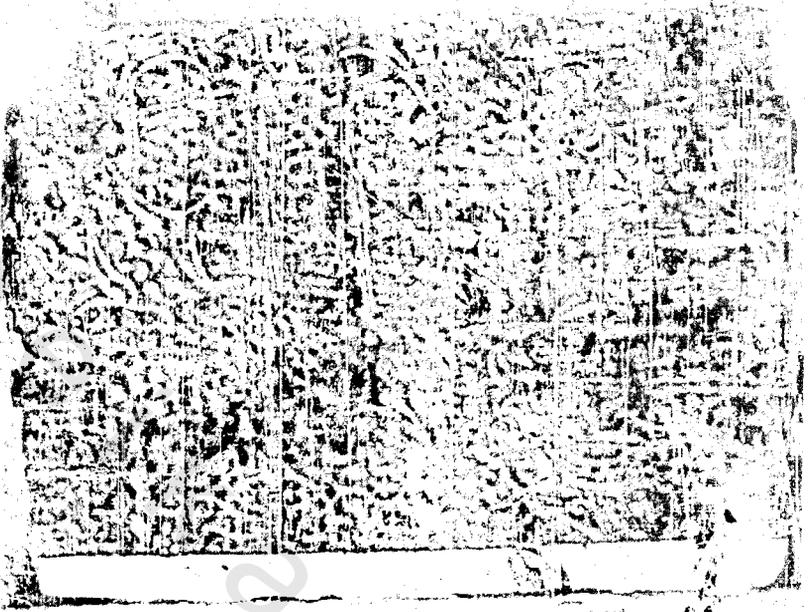
اللوحه الأولى من الأصل ج ١٠





نفع الله بركة حزننا جازيه و الامام ابي سعد عبدالله بن خنيس الجوزي  
 الصغار النيسابوري بسماعه من ابي القاسم زاهر بن قاهر بن محمد الشامي  
 واحازه جميع ما يرويه وبما اذنه ايضاً عن العدل ابي القاسم منصور بن  
 عبد المنعم بن عبدالله الغراوي بسماعه من ابي المعالي محمد بن اسماعيل  
 الغابري واحازه جميع ما يرويه بسماعه من المعين واحازه جميع  
 ما يرويه بقراه من الامام العالم الفاضل المحدث صفي الدين ابي الشامور  
 ابن ابوبكر بن حامد الارموي والحاجه السادة الشيخ الامام صدر الدين  
 ابو عبدالله محمد بن الشيخ الامام العالم الفاضل زين الدين عمر بن مسعود  
 ابن عبد الصمد العماني الشافعي والشيخ كمال الدين ابو العباس احمد بن  
 محمد بن احمد بن محمد البكري الشافعي وعلاء الدين علي بن ابراهيم بن داود  
 ابن العطار الشافعي وجمال الدين ابي الحجاج يوسف بن الوكي وعبد الرحمن  
 ابن يوسف الطبري وعلم الدين ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البوزي الشافعي  
 وبيداء الدين ابو القاسم عبد الصمد ابن الخطيب ويدر الدين عبد اللطيف  
 ابن محمد بن محمد العمري وحاجه اخر بن صدر كورد في السنخية المقرئ  
 منها وهي نسخة محمد بن الكرخي





الخط الأول في كتاب التفسير الكبير

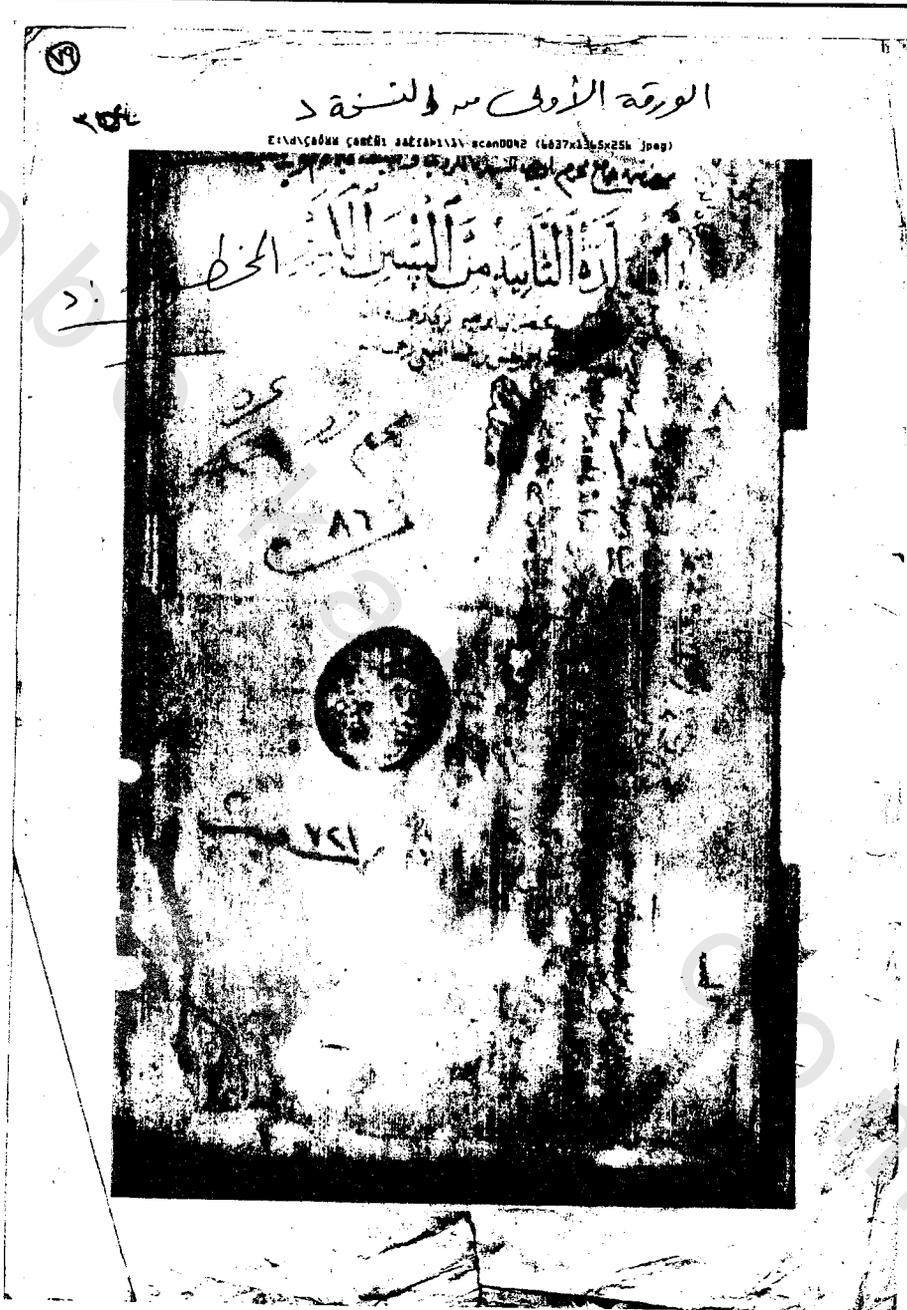
على يد شيخنا العلامة  
الامام الخليل بن احمد بن محمد بن علي الصديقي

تمت

الخط الثاني في كتاب التفسير الكبير  
على يد شيخنا العلامة  
الامام الخليل بن احمد بن محمد بن علي الصديقي

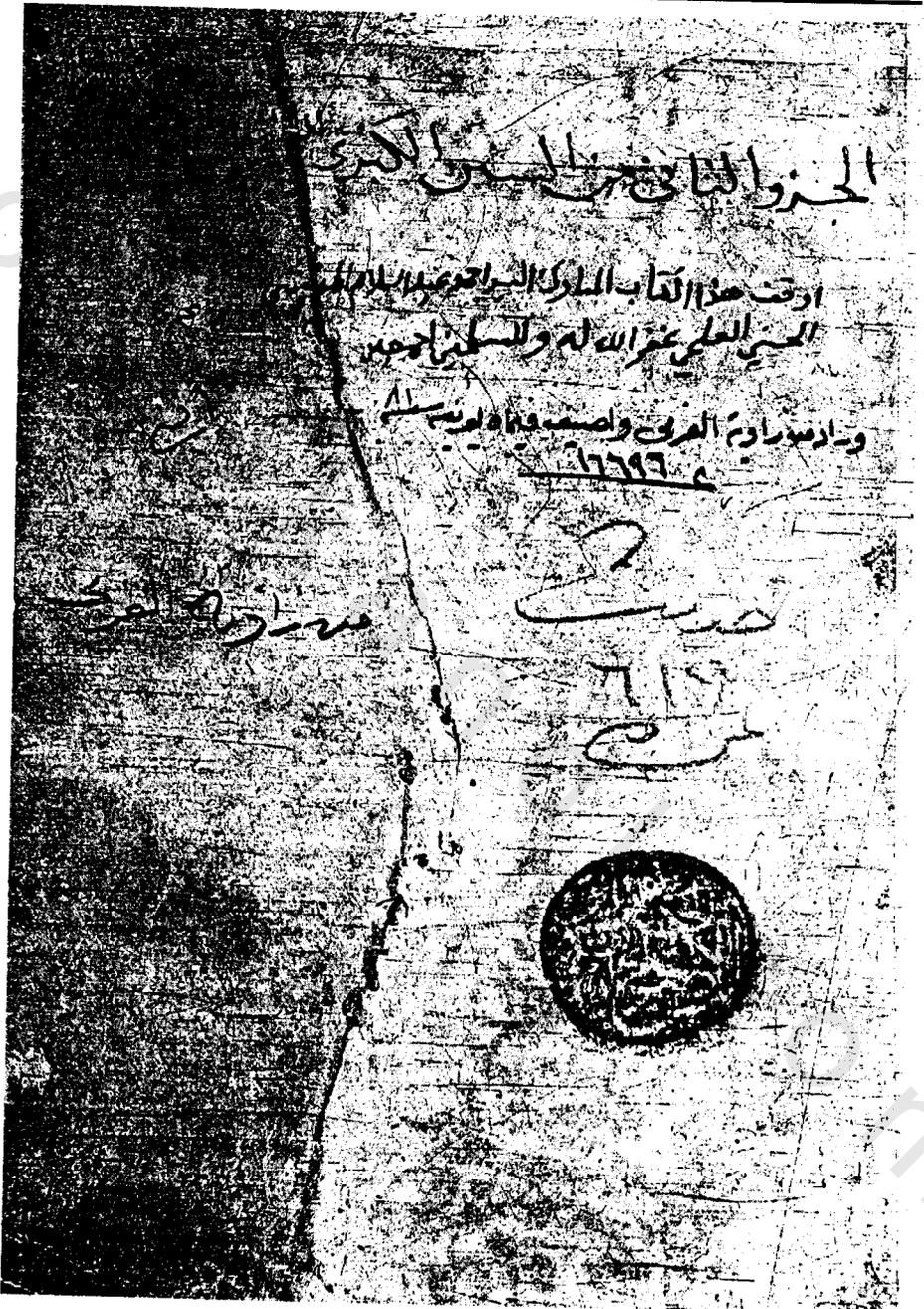
اللوحة الأولى من ( ب )





الورقة الأولى من ( د )





الورقة الأولى من ( ص ١ )







الحسين المالك من السنن  
الكبير للامام العالم الحافظ  
ابو بكر احمد بن الحسين بن علي  
البيهقي رحمه الله  
تعالى



مخبر من سيدنا الحسين في هارث ١٨٧٤

وكتبه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٤

بسم الله

بسم الله

بسم الله



الجزء الرابع من القرن الكبير  
للخافظ ابن بكر البهني  
ص ١١٧





وتحيا حسنه من السنن الكرى لليد مقي

اوقف هذا الكتاب المبارك السيد احمد بن عبد السلام  
المسيحي الحنفي بغير الله وبجميع المسلمين

من شهر ربيع الثاني سنة

الورقة الأولى من (ص ٥)

والصدقات والسلام على سيدنا محمد خير خلقه وعلى سائر انبيائه ورسله وآله لله ديب  
العالمين بحسب ما اذن الله ونعم  
الوجه كليل  
نموذج كتابها العرابية

نعم اوراقه  
١٠٠٠

الورقة الأخيرة من ( ص ٥ )

الجغرافيا السادسة من سنن أبي بصير



المخطوطات رقم ١٥٥  
المجلد ١٥٥  
الجزء ١٥٥

الورقة الأولى من (ص ٦)





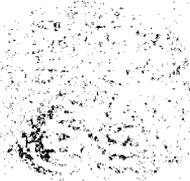






الحمد لله الذي جعلنا من سنته البيهقي

أوقف هذا المخطوط على  
مكتبة جامعة القاهرة



العربي

الورقة الأولى من ( ٩ ص )





اللوحة الأولى من النسخة (س) ج ١







وحدثني عن علي بن محمد بن أبي حمزة عن زرعة بن مسعود  
قال الشيخ وكان ذلك في سنة الفريضة وغيره عن أبي حمزة  
وروي عن علي بن عاصم عن أبي بصير قال روى عنده  
وهو في الساجدة

تمت بالخبر

على يد صاحبنا الميم الموقر لأجل الختم السادس عشر  
ختم من جمادى الأولى سنة خمس و  
ثلاثين وفتحنا بطرف من هجرته عليه الصلاة و

السلام

وبالله التوفيق وهو ولي التوفيق آمين

اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج ٣

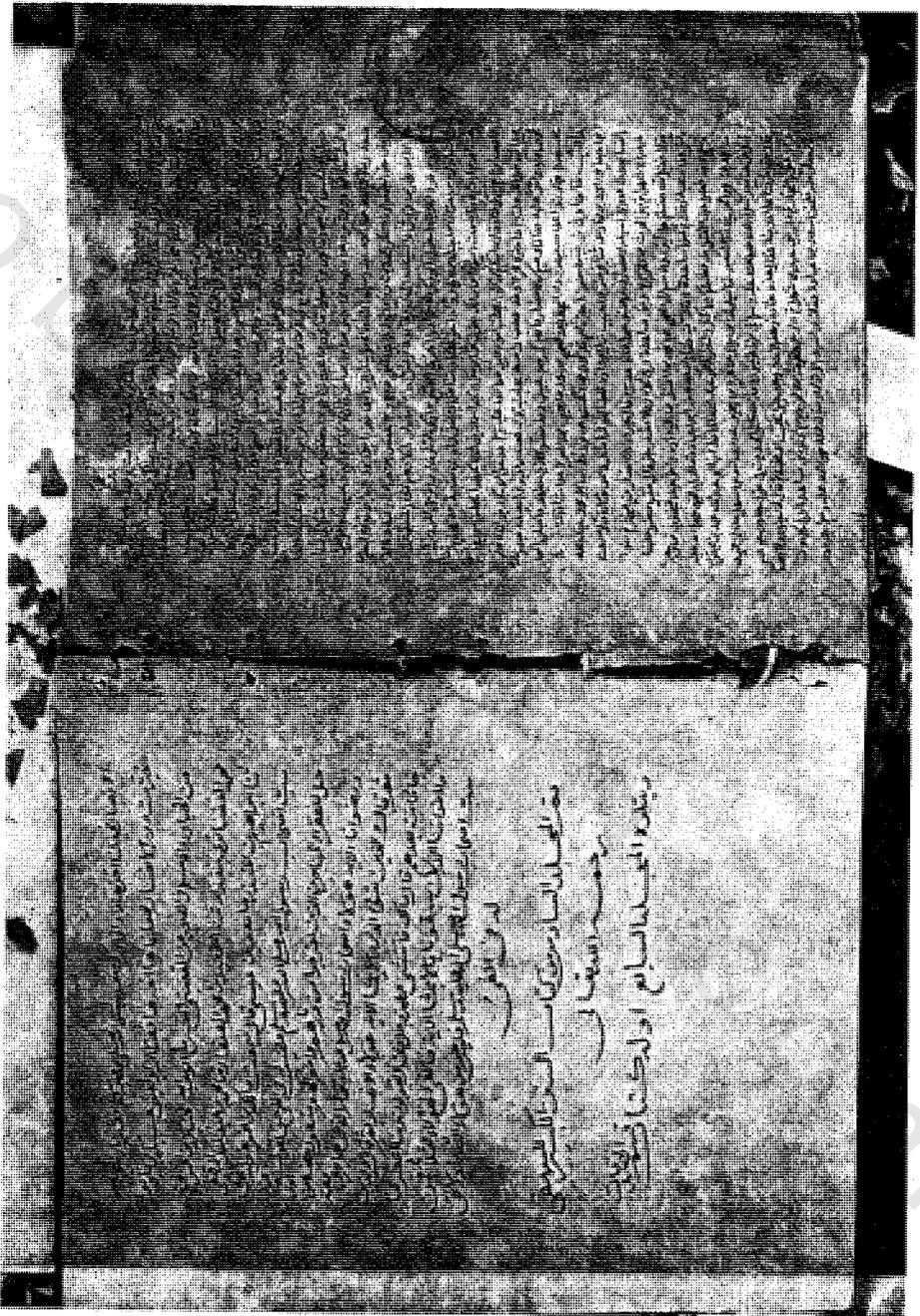












اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج ٦





















obeikandi.com

السُّبُلُ الْكُبْرَى